مكتبة الجيلاني

١

سرّ الأسرار

تأليف

الشيخ عبد القادر الجيلاني

قدس الله سره العالي

تحقيق

خالد محمد عدنان الزرعي

محمد غسان نصوح عزقول

دار الأنصاري

الموزع الحصري في محافظة حلب

دار السنابل

الفؤاد ، وهو [الرّوح] السّلطاني ، والزّجاجة الفؤاد ، وُصِفَتْ بالدّريّة في شدّة نورانيّة ، ثمّ بيّن المعدن فقال الله تعالى: ﴿.. يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ..﴾ [سورة النور ٣٥/٢٤] وهي شجرة التّلقين ، والتّوحيد الخاصّ [يكون] من لسان القدس بلا واسطة كما تعلّق القرآن بالنّبيّ [صلّى الله عليه وآله وسلّم] منه في الأصل ، ثم نزل جبرائيل عليه السّلام لمصلحة العوام ، وإنكار الكافر والمنافق. والدّليل عليه قوله تعالى : ﴿ .. لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [سورة النمل ٦/٢٧] ولذلك يشرع النّبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ويسبق/ جبرائيل [عليه السّلام] في الوحي ، حتّى [٣٣/ب] نزلت فيه آية كما قال الله تعالى :﴿ ..وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ.. ﴾[سورة طه ١١٤/٢٠] ولذا [تأخر] جبرائيل [عليه السّلام] ليلة المعراج ، ولم يستطع أن يتجاوز من سدرة المنتهى .

ثمّ وصف الشّجرة بقوله تعالى : ﴿ ..لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ .. ﴾ [سورة النور ٣٥/٢٤] لا يعرضها الحدوث والعدم والطّلوع والغروب بل أزليّة لم [تزل] كما [أنّ الله واجب الوجود] قديم أزليّ لم يزل ولا يزال أبديّ . فكذا صفاته [تعالى] لأنها أنواره وتجلّياته . [وهي] نسبة قائمة بذاته فلا يبعد أن يكشف حجاب النّفس من وجه القلب ، فيحي القلب بإضافة تلك الأنوار ، فيشاهد الرّوح من تلك المشكاة صفات الحقّ مع أنّ المقصود من خلق العالم كشف ذلك/ الكنز المخفيّ كما مرّ [البيت][1] . [٣٤/أ]

وأمّا رؤية ذات الله تعالى فهي في الآخرة بلا واسطة المرآة ــ إن شاء الله تعالى ــ بنظر السّرّ ، وهو المسمّى بطفل المعاني كما قال الله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [سورة القيامة ٢٢/٧٥] .

ولعل المراد من قول النّبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : « رَأَيْتُ رَبِّي عَلَى صُورَةِ شَابٍّ أَمْرَدٍ »[2] [هو] طفل المعاني ، ويتجلى الرّبّ على هذه الصّورة في مرآة

(١) صِفَاتُ الذّاتِ وَالأَفْعَالِ طُرّاً   قَدِيمَاتٌ مَصُونَاتُ الزّوَالِ

(٢) ذكره السيوطي في « اللآلئ » ، ج٣٠/١ مرفوعاً ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما . قال ابن صدقة عن أبي=

الرّوح {بلا} واسطـة بين المتجلّي والمُتجلّى له ، وإلاّ فالحق منزّه عن الصّورة والمادّة وخواصّ الأجسام ، فالصّورة مرآة المرئيّ غير المرآة والرّائي فافهم ، فإنّه لبّ السّرّ ، وهذا [٣٤/ب]في عالم الصّفات لأنّ في عالم الذّات تحترق الوسائط/ ويمحو ، ولا يسع في ذلك غير الله {تعـالى} كما قال رسـول الله صـلّى الله عليـه [وآله] وسـلّم : « عَرَفْتُ رَبِّي بِرَبِّي »[1] . ـــ أي : بنور ربّي ـــ .

وحقيقـة الإنســان مُحرِم لذلك النّور كما قال الله تعالى في الحديث القدسيّ : « الإنْسَانُ سِرِّي وَأَنَا سِرُّهُ »[2] كما قال النّبيّ [صلّى الله عليه وآله وسلّم] : « أَنَا مِنَ اللهِ تَعَالَى ، والمُؤْمِنُونَ مِنّي »[3]. وقال الله تعالى في الحديث القدسيّ : « خَلَقْتُ مُحَمَّداً مِنْ نُورِ وَجْهِي »[4] والمراد من الوجه الذّات المقدسة المتجلّية في صفات الأرحميّة كما قال {الله تعالى} في الحديث القدسيّ : « سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي »[5] وقال الله تعالى

= زرعة : حديث ابن عبّاس لاينكره إلاّ معتزلي . وروي في بعضها : « بفؤاده » . والحديث إن حُمل على المنام فلا إشكال في المقام ، وإن حُمل على اليقظة ؟ أجاب ابن الهمام بأنّ هذا حجاب الصورة ، وكأنّه أراد بهذا الكلام أنّ تمام المرام يُتصور بحمله على التجلّي الصوريّ ، فإنّ من المحال الضروريّ حمله على التجلّي الحقيقيّ ، فالله سبحانه وتعالى أنواع التجلّيات ، بحسب الذات والصفات وكذا له في القدرة الكاملة والقوّة الشاملة زيادة على الملائكة وغيرهم ، في تشكّل الصور والهيئات ، وهو منزّه عن الجسم والصورة والجهات ، بحسب الذات . قاله ملا القاري في « الأسرار المرفوعة » ، ٢٠٩ . والله أعلم .

(١) لم نعثر عليه . وورد في الكتاب من قول عمر بن الخطّاب رضي الله عنه .

(٢) لم نعثر عليه .

(٣) تقدّم تخريجه ، ص٤٥ .

(٤) تقدّم تخريجه ، ص٤٤ .

(٥) قطعة من حديث . أخرجه البخاريّ في « صحيحه » ، كتاب التوحيد ، باب : قول الله تعالى : ﴿بل هو قرآن مجيد • في لوح محفوظ﴾ [سورة البروج ٨٥/٢١ــ٢٢] ، ٧١١٤ــ٧١١٥ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ولفظه : « لمّا قضى الله الخلق ، كتب كتاباً عنده : غلبت ــ أو قال : سبقت ــ رحمتي غضبي ، فهو عنده فوق العرش » . وله شواهد عند مسلم في « صحيحه » ، كتاب التوبة ، باب : في سعة رحمة الله تعالى وأنّها سبقت غضبه ، ٢٧٥١ . وانظر جامع الأصول : لابن الأثير ، ج٤/٥١٨ــ٥١٩ . قال النوويّ في « شرح صحيح مسلم » ، ج١٧/٦٨ : قال العلماء : غضب الله تعالى ورضاه يرجعان إلى معنى الإرادة . فإرادته الإثابة للمطيع ، ومنفعة العبد تسمّى رضا ورحمة ، وعقاب العاصي وخذلانه تسمّى غضباً . وإرادته سبحانه وتعالى صفة له قديمة يريد بها جميع المرادات . قالوا : والمراد بالسبق والغلبة هنا : كثرة الرحمة وشمولها .

وكنت موسى في مناجاة ربه	وموسى عصاه من عصى كلماتي

ثم قال شيخنا فكلام الجيلي هذا مسند في الحقيقة الى من انغمس فيه الجيلي وفني فيه
وهو النبي صلى الله عليه وسلم لانه هو وسيلة المرسلين وسائر المقربين وبما قرر
شيخنا يفهم معنى قول الشبلي لتلميذه اشهد اني محمد رسول الله فوافقه تلميذه فيما
قال ومثل هذا كثير عنهم . وفي المواقف الروحية للعلامة الهمام الامير سيدنا
عبد القادر بن محي الدين المذكور سابقا ما نصه كنت مغرما بمطالعة كتب القوم
رضي الله عنهم منذ الصبا غير سالك طريقهم فكنت في اثناء المطالعة اعثر على
كلمات تصدر من سادات القوم واكابرهم يقف منها شعري وتنقبض منها
نفسي مع ايماني بكلامهم على مرادهم لانني على يقين من آدابهم الكاملة
واخلاقهم الفاضلة وذلك كقول عبد القادر الجيلي رضي الله عنه معاشر الانبياء
اوتيتم اللقب واوتينا ما لم تؤتوه وقول فلان وقول فلان الخ وكل ما قاله المؤولون
لكلامهم ثم تسكن اليه النفس الى ان من الله تعالى علي بالمجاورة بطيبة المباركة
فكنت يوما في الخلوة متوجها لذكر الله تعالى فاخذني الحق تعالى عن العالم وعن نفسي
ثم ردني وانا اقول لو كان موسى بن عمران حيا ما وسعه الا اتباعي على طريق الانشاء
لا على طريق الحكاية فعلمت ان هذه القولة من بقايا تلك الاخذة واني كنت فانيا
في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اكن في ذلك الوقت فلانا وانما كنت محمدا
والا لما صح لي قول ما قلت الا على وجه الحكاية عنه صلى الله عليه وسلم وكذا
وقع لي مرة اخرى في قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وحينئذ
تبين لي وجه ما قال هؤلاء السادة اعني ان هذا انموذج ومثال لا اني اشبه حالي
بحالهم حاشاهم ثم حاشاهم فان مقامهم اعلى واجل وحالهم
اتم واكمل اه **المبحث الرابع** قول الشيخ سيدي عبد القادر كل رجال الحق اذا
وصلوا الى القدر امسكوا الا انا وصلت اليه وفتح لي منه روزنة فنازعت اقدار
الحق بالحق للحق والرجل هو المنازع للقدر لا الموافق له اه ذكره الشيخ البوني التميمي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

السيف الرباني

في عنق المعترض على الغوث الجيلاني رضي الله عنه

تصنيف

العلامة محمد المكي بن سيدي مصطفى بن محمد بن عزوز البرجي

(١٢٧٠ – ١٣٣٤ هـ)
(١٨٥٤ – ١٩١٥ م)

المطبعة الرسمية التونسية

١٣١٢
سنة هجرية

المعلومات، وأصحاب هذا العلم يأتون بأسرار، وحكم من أسرار الشريعة، مما هي خارجة عن قوة الفكر والكسب، ولا تنال أبداً إلا بالمشاهدة والإلهام وما شاكل هذه الطرق، فالأولياء يأخذون العلوم عن الله تعالى، من كونه ورِثَها من الأنبياء من حيث اسمه الوارث، ثم جاد بها على الأولياء، فهم أتباع الرسل بمثل هذا السند العالي المحفوظ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، ولا يسمى الشخص إلهياً، إلا أن يكون أخذه العلوم عن الله من فتوح المكاشفة بالحق. (ف ح١/ ٣١ ـ ح ٢/ ٢٥٣ ـ ح ٣/ ١٣٩، ١٤٠)

فأقام الله أولياءه مقام الرسول في التفقه في الدين والإنذار، وهو الذي يدعو إلى الله على بصيرة، كما يدعو رسول الله ﷺ على بصيرة، لا على غلبة ظن كما يحكم عالم الرسوم، فشتان بين من هو فيما يفتي به ويقوله، على بصيرة منه في دعائه إلى الله، وهو على بينة من ربه، وبين من يفتي في دين الله بغلبة ظنه، ثم إن من شأن عالم الرسوم في الذب عن نفسه أنه يُجَهِّل من يقول فهمني ربي، ويرى أنه أفضل منه، وأنه صاحب العلم، إذ يقول من هو من أهل الله: إن الله ألقى في سري مراده بهذا الحكم في هذه الآية، أو يقول: رأيت رسول الله ﷺ في واقعتي، فأعلمني بصحة هذا الخبر المروي عنه ويحكمه عنده؛ فمن ورث محمداً ﷺ في جمعيته، كان له من الله تعريف بالحكم، وهو مقام أعلى من الاجتهاد، وهو أن يعطيه الله بالتعريف الإلهي، أن حكم الله الذي جاء به رسول الله ﷺ في هذه المسألة هو كذا، فيكون في ذلك الحكم بمنزلة من سمعه من رسول الله ﷺ، وإذا جاءه الحديث عن رسول الله ﷺ رجع إلى الله فيه، فيعرف صحة الحديث من سقمه، سواء كان الحديث عند أهل النقل من الصحيح أو مما تُكُلِّم فيه، فإذا عرف فقد أخذ حكمه من الأصل، لذلك قال أبو يزيد البسطامي في هذا المقام وصحته، يخاطب علماء زمانه علماء الرسوم: أخذتم علمكم ميتاً عن ميت، وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت؛ يقول أمثالنا: حدثني قلبي عن ربي، وأنتم تقولون حدثنا فلان، وأين هو؟ قالوا: مات، عن فلان، وأين هو؟ قالوا: مات؛ فلا حجاب بين الله وبين عبده أعظم من نظره إلى نفسه، وأخذه العلم عن فكره

شرح كلمات الصوفية

و

الرد على ابن تيمية

من كلام الشيخ الأكبر

محي الدين ابن العربي

جمع وتأليف

محمود محمود الغراب

الطبعة الثانية

کو بہت حیرت ہوئی اور قدم بوس ہو کر عرض کیا کہ اللہ تعالیٰ نے آپ کو اتنا بلند مرتبہ عطا فرمایا ہے اور آپ کی بیوی آپ کے متعلق بہت بری بری باتیں کہتی ہے۔ آخر اس کی کیا وجہ ہے؟ آپ نے جواب دیا کہ اگر میں ایسی بکری کا بوجھ برداشت نہ کر سکوں تو پھر یہ شیر میرا بوجھ کیسے اٹھا سکتا ہے۔ پھر آپ بو علی سینا کو اپنے گھر لے گئے اور کچھ دیر گفتگو کرنے کے بعد فرمایا کہ اب مجھے اجازت دے دو کیوں کہ میں دیوار تعمیر کرنے کے لئے مٹی بھگو چکا ہوں۔ یہ کہہ کر آپ دیوار پر جا بیٹھے۔ اس وقت آپ کے ہاتھ سے بسولی چھوٹ کر زمین پر گر پڑی اور جب بو علی سینا اٹھا کر دینے کے لئے آگے بڑھے تو وہ خود بخود زمین سے اٹھ کر آپ کے ہاتھ میں پہنچ گی۔ یہ کرامت دیکھ کر بو علی سینا آپ کے معتقدین میں شامل ہو گئے۔

ایک مرتبہ وزیر بغداد کے پیٹ میں اچانک ایسا شدید درد اٹھا کہ اطباء نے بھی جواب دے دیا اس وقت لوگوں نے آپ کا جو تالے جا کر وزیر کے پیٹ پر پھیر دیا اور وہ فوراً صحت یاب ہو گیا۔

ایک شخص نے آپ سے عرض کیا کہ اپنا خرقہ مجھے پہنا دیجئے تاکہ میں بھی آپ جیسا بن جاؤں۔ آپ نے پوچھا کہ کیا کوئی عورت مردانہ لباس پہن کر مرد بن سکتی ہے۔ تو انہوں نے کہا ہرگز نہیں۔ پھر آپ نے فرمایا جب یہ ممکن نہیں تو پھر تم میرا خرقہ پہن کر کس طرح مجھ جیسے ہو سکتے ہو۔ اس جواب سے وہ بہت نادم ہوا کسی نے آپ سے دعوت الی اللہ دینے کی اجازت چاہی تو اس شخص نے کہا کہ کیا کوئی خود کو بھی دعوت دیتا ہے؟ فرمایا یقیناً اور اس کی صورت یہ ہے کہ جب تمہیں کوئی دوسرا شخص دعوت دے تو اس کو ناپسند کرو' اس طرح تم خود بھی دعوت دینے والے بن جاؤ گے لیکن دعوت الی اللہ دینے والے نہیں بن سکتے۔

ایک مرتبہ سلطان محمود غزنوی نے ایاز سے یہ وعدہ کیا تھا۔ کہ میں تجھے اپنا لباس پہنا کر اپنی جگہ بٹھا دوں گا اور تیرا لباس پہن کر خود غلام کی جگہ لے لوں گا۔ چنانچہ جس وقت سلطان محمود ابوالحسن سے ملاقات کی نیت سے خرقان پہنچا تو قاصد سے یہ کہا کہ حضرت ابوالحسن سے یہ کہہ دینا کہ میں صرف آپ سے ملاقات کی غرض سے حاضر ہوا ہوں لہٰذا آپ زحمت فرما کر میرے خیمہ تک تشریف لے آئیں۔ اور اگر وہ آنے سے انکار کریں تو یہ آیت تلاوت کر دینا۔ اطیعو اللہ واطیعوالرسول و اولی الامر منکم یعنی اللہ اور اس کے رسول کی اطاعت کے ساتھ اپنی قوم کے حاکم کی بھی اطاعت کرتے رہو چنانچہ قاصد نے جب آپ کو یہ پیغام پہنچایا تو آپ نے معذرت طلب کی جس پر قاصد نے مذکورہ بالا آیات تلاوت کی۔ آپ نے جواب دیا کہ محمود سے کہہ دینا کہ میں تو اطیعو اللہ میں ایسا غرق ہوں کہ اطیعو الرسول میں بھی ندامت محسوس کرتا ہوں۔ ایسی حالت

تذکرۃ الاولیاء

يتعبد فيه في بيته رضي الله عنه ﴿ ومنهم سيدي علي وحيش من مجاذيب النحارية رضي الله عنه ﴾ كان رضي الله عنه من أعيان المجاذيب أرباب الاحوال وكان يأتي مصر والمحلة وغيرهما من البلاد وله كرامات وخوارق واجتمعت به يوما في خط بين القصرين فقال لي ودبني للزلباني في فوديته لهند عالي وقال الله يصبرك على ما بين يديك من البلوى وأخبرني الشيخ محمد الطنيخي رحمه الله تعالى قال كان الشيخ وحيش رضي الله عنه يقيم عندنا في المحلة في خان بنات الخطا وكان كل من خرج يقول له قف حتى أشفع فيك عند الله قبل أن تخرج فيشفع فيه وكان يحبس بعضهم اليوم واليومين ولا يمكنه أن يخرج حتى يجاب في شفاعته وقال يوما لبنات الخطا اخرجوا فان الخان رايح يطبق عليكم فما سمع منهن الا واحدة فخرجت ووقع على الباقي فتن كلهن وكان إذا رأى شيخ بلد أو غيره ينزله من على الحمارة ويقول له امسك رأسها لي حتى أفعل فيها فان أبى شيخ البلد تسمر في الارض لا يستطيع يمشي خطوة وان سمع حصل له خجل عظيم والناس يمرون عليه وكان له أحوال غريبة وقد أخبرت عنه سيدي محمد بن عنان رضي الله عنه فقال هؤلاء يخيلون الناس هذه الافعال وليس لها حقيقة • مات رحمه الله تعالى بالنحارية سنة سبع عشرة وتسعمائة رضي الله عنه ﴿ ومنهم سيدي الشريف المجذوب رضي الله تعالى عنه ورحمه ﴾ كان رضي الله عنه ساكنا تجاه المجانين بالمارستان المنصوري وكان له كشف ومناقلات للناس الذين ينكرون عليه وكان رضي الله عنه يأكل في نهار رمضان ويقول لنا معتوق أعتقني ربي وكان كل من أنكر عليه يعطبه في الحال وأرسل لمرة رغيفا مع انسان وقال قل له يأكل هذا الرغيف وطوى فيه مرض سبعة وخمسين يوما فلم آكله القاصد فرض بمتو خمسين يوما فقال القاصد لا تخف ان شاء الله تعالى اصطاده مرة أخرى فلم يقدر له ذلك وكان رضي الله عنه يتظاهر ببيع الحشيش فوجدوها يوما حلاوة وكان قد أعطاه الله تعالى التمييز بين الاشقياء والسعداء في هذه الدار وكان أصله جمالا عند بعض الامراء ثم حصل له الجذب وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه يرسل له الحلات الثقال فيقوم بها • ولما طعن أصحاب النوبة سيدي عليا الخواص رضي الله عنه جاء الشريف ورد عنه الطعنة وقال لم يجئني أحد في مصر غير الشريف فكان لا ينساها له ثم انهم طعنوه مرة أخرى فاصابته وذلك أن الشفاعات كثرت على سيدي علي الخواص رضي الله عنه أيام السلطان ابن عثمان وكان أصحاب النوبة بمصر يجهلونه فكانوا لم يزالوا يعارضونه ويعارضهم فطعنوه بخنجر في مشعره ولم يزل به إلى ان مات بعد ثلاثين يوما رضي الله عنه ﴿ ومنهم سيدي علي الدميري المجذوب رضي الله تعالى عنه ﴾ كان رضي الله عنه بالليل ونهارا على دكان بياع الرقاق تجاه حمام المارستان وكان رضي الله عنه لا يتكلم الا نادرا وكان مكشوف الرأس ملفوفا في بردة كلما تتقطع يبدلونها له بأخرى أقام على هذه الحالة نحو عشرين سنة وكان كلما رآني تبسم • مات رضي الله عنه سنة خمس وعشرين وتسعمائة ودفن بالمسجد الذي بقرب باب النصر اليشبكي وقبره ظاهر يزار رضي الله عنه ﴿ ومنهم شيخي واستاذي سيدي علي الخواص البرلسي رضي الله تعالى عنه ورحمه ﴾ كان رضي الله عنه أميا لا يكتب ولا يقرأ وكان رضي الله عنه يتكلم على معاني القرآن العظيم والسنة المشرفة كلاما نفيسا تحير فيه العلماء وكان محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو والاثبات فكان إذا قال قولا لا بد ان يقع على الصفحة التي قال وكنت أرسل له الناس يشاورونه عن أحوالهم فما كان قط يحوجهم إلى كلام بل كان يخبر الشخص بواقعته التي اتى لاجلها قبل ان يتكلم فيقول طلق مثلا أو شارك أو فارق أو اصبر أو سافر أو لا تسافر فتحير الشخص ويقول من أعلم هذا بامري وكان له طب غريب يداوى به أهل الاستسقاء والجذام والفالج والامراض المزمنة فكل شيء أشار باستعماله يكون الشفاء فيه • وسمعت سيدي محمد بن عنان رضي الله عنه يقول الشيخ علي البرلسي أعطى التصريف في ثلاثة أرباع مصر وقراها وسمعته يقول مرة أخرى لا يقدر أحد من أرباب الاحوال أن يدخل مصر إلا باذن الشيخ علي الخواص رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يعرف

التي لا يدخلها حكم الاسراف ولا التقتير فمن جعله وكيلا بهذا الوجه فلا بأس فالعبيد الخلص نزلوا عن هذا التوكل المعلول فتوكلهم شهودهم ان الأمر لم يزل موكولا اليه سبحانه وتعالى وقوله توكلنا على الله ووكلنا أمرنا إلى الله امتثالا للامر لهم بان يقولوا ذلك تعبدا وخضوعا واقرارا بالعجز عن أن يملكوا من أمرهم شيأ واما الذين لم يشهدوا أن الأمر كله لله من الدوام فتوكلهم جعلهم الحق تعالى وكيلا في أمرهم ولا يخفى ما في هذا من سوء الأدب لكن ذلك ان شاء الله تعالى جائز لامثالهم فيخاطبون على قدر عقولهم لأنهم يركنون المالك على ملكه ولا يذوقون غير ذلك فهم يتخيلون ان الملك لهم وانهم أصحاب الاموال لتوهمهم أن اضافة الحق

الجزء الثانى

من الطبقات الكبرى للقطب الربانى والهيكل
الصمدانى العارف بالله تعالى سيدى عبد
الوهاب الشعرانى المسماة بلواقح
الأنوار فى طبقات الاخيار
نفعنا الله ببركاته
آمين

وبهامشه كتاب الأنوار القدسية فى بيان آداب العبودية
تأليف القطب الربانى شيخنا وأستاذنا سيدى عبدالوهاب الشعرانى
نفعنا الله تعالى به وبعلومه فى الدنيا والآخرة آمين

طبع بمصر

واعلم أنها[١] لا تسمى مفاتح[٢] إلا في حال الفتح ، وحال الفتح هو حال تعلق التكوين بالأشياء ؛ أو قل إن شئت حال تعلق القدرة بالمقدور (٥٤ — ١) ولا ذوق لغير الله[٣] في ذلك . فلا يقع فيها تجلٍّ ولا كشف ، إذ لا قدرة ولا فعل إلا لله[٣] خاصة ، إذ له الوجود المطلق الذي لا يتقيد . فلما رأينا عتب الحق له عليه السلام في سؤاله في القدر علمنا أنه طلب هذا الاطلاع ، فطلب أن يكون له قدرة تتعلق بالمقدور ، وما يقتضي ذلك إلا مَنْ له الوجود المطلق . فطلب ما لا يمكن وجوده في الخلق ذوقاً ، فإن الكيفيات لا تدرك إلا بالأذواق . وأما ما رويناه مما أوحى الله[٤] به إليه لئن لم تنته لأمحون[٥] اسمك من ديوان النبوة ، أي أرفع عنك طريق الخبرِ واعطيك الأمور على التجلي ، والتجلي لا يكون إلا بما أنت عليه من الاستعداد الذي به يقع الإدراك الذوقي ، فتعلم أنك ما أدركت إلا بحسب استعدادك فتنظر في هذا الأمر الذي طلبْتَ ، فإذا[٦] لم تره تعلم أنه ليس عندك الاستعداد الذي تطلبه وأن ذلك من خصائص الذات الإلهية ، وقد علمت أن الله أعطى كل شيء خلقه : ولم يعطك هذا الاستعداد الخاص ، فما هو خلقَكَ ، ولو كان خلقَكَ لأعطاكه الحق الذي أخبر أنه «أعطى كل شيء خلقه» . فتكون أنت الذي تنتهي عن مثل هذا السؤال من نفسك ، لا تحتاج فيه إلى نهي إلهي . وهذه (٥٤ — ب) عناية من الله بالعزيْر عليه السلام عَلِمَ ذلك من علمه وجهله من جهله .

٨ واعلم أن الولاية هي الفلك[٧] المحيط العام ، ولهذا لم تنقطع ؛ ولها الإنباء العام . وأما نبوة التشريع والرسالة فمنقطعه[٨] . وفي محمد صلى الله عليه وسلم قد انقطعت ،

---

(١) «ا» و «ن» : أنه (٢) ب : بالمفاتيح — ن : مفاتيح (٣) ا : + تعالى في الحالتين

(٤) ا : + تعالى (٥) ا : لأمحن (٦) ا : فما لم (٧) ب : الملك

(٨) ب : المنقطعة

فصوص الحكم
للشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٣٨ هجرية
والتعليقات عليه
بقلم
أبو العلا عفيفي
دكتور في الفلسفة من جامعة كمبردج
الناشر
دار الكتاب العربي

زِدْنِي علماً ». وذلك أنك تعلم أن الشرع تكليف بأعمال مخصوصة أو نهي عن أفعال مخصوصة ومحلها هذه الدار فهي منقطعة ، والولاية ليست كذلك إذ لو انقطعت لانقطعت من حيث هي كما انقطعت الرسالة من حيث هي . وإذا انقطعت من حيث هي لم يبق لها اسم . والولي اسم باق لله تعالى ؛ فهو لعبيده تخلقاً وتحققاً وتعلقاً . فقوله للعزير لئن لم تنته عن السؤال عن ماهية القَدَر لأمحون[١] اسمك من (٥٥ — ب) ديوان النبوة فيأتيك الأمر على الكشف بالتجلي ويزول عنك اسم النبي والرسول ، وتبقى له ولايته . إلا أنه لما دلت قرينة الحال أن هذا الخطاب جرى مجرى الوعيد علم من اقترنت عنده هذه الحالة مع الخطاب أنه وعيد بانقطاع خصوص بعض مراتب الولاية في هذه الدار ، إذ النبوة والرسالة خصوص رتبة في[٢] الولاية على بعض ما تحوي عليه الولاية من المراتب . فيعلم أنه أعلى من الولي الذي لا نبوة تشريع عنده ولا رسالة . ومن اقترنت عنده حالة أخرى تقتضيها أيضاً مرتبة النبوة ، يثبت عنده أن هذا وعد لا وعيد . فإن سؤاله عليه السلام مقبول إذ النبي هو الولي الخاص . ويَعْرِف بقرينة الحال أن النبي من حيث له في الولاية هذا الاختصاص محال أن يُقْدِمَ على ما يَعْلَم أن الله يكرهه منه ، أو يقدم على ما يعلم أن[٣] حصوله محال . فإذا اقترنت هذه الأحوال عند من اقترنت عنده[٤] وتقررت عنده ، أخرج هذا الخطاب الإلهي عنده في قوله «لأمحون[٥] اسمك من ديوان النبوة» مخرج الوعد ، وصار خبراً يدل على[٦] علو رتبة باقية ، وهي المرتبة الباقية على الأنبياء والرسل في الدار

---

(١) ا : لأمحن (٢) ا : ساقطة (٣) ب : ساقطة (٤) ا : ساقطة

(٥) ا : لأمحن (٦) ب : ساقطة

المقالة الثامنة والعشرون

فى تفصيل أحوال المريد

قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه : أتريد الراحة والسرور والدعة والحبور ، والأمن والسكون والنعيم والدلال وأنت بعد فى كير السبك والتذويب وتمويت النفس ومجانبة الهوى وإزالة المرادات والأعواض دنيا وأخرى وقد بقيت فيك بقية من ذلك ظاهرة لائحة ؟ على رسلك يامستعجل مهلا مهلا ، يامترقب الباب مسدود إلى ذلك ، وقد بقيت عليك منه وفيك ذرة ومنه والمكاتب عبد مابقى عليه درهم ، أنت مصدود عن ذلك مابقى عليك من الدنيا مقدار مص نواة ، والدنيا هواك ومرادك ، ورؤيتك بشىء من الأشياء أوطلبك بشىء من الأشياء وتشوق نفسك إلى شىء من الأعواض دنيا وأخرى ؛ فمادام فيك شىء من ذلك فأنت فى باب الإفناء . فاسكن حتى يحصل الفناء على التمام والكمال ، فتخرج من الكير وتكمل صياغتك وتحلى وتكسى وتطيب وتبخر ، ثم ترفع إلى الملك الأكبر فتخاطب ، (إنك اليوم لدينا مكين أمين) فتؤانس وتلاطف، وتطعم من

فتوح الغيب

تأليف

سيدى عبد القادر الجيلانى

(٤٧٠ - ٥٦١ هـ)

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر
محمد محمود الحلبى وشركاه - خلفاء

علاوہ لوگوں کی اطاعت کرتا رہتا ہوں" سوال ہوا کہ عارف کون ہے؟ فرمایا کہ جو دنیا میں رہ کر بھی اس سے دور بھاگتا رہے اور خواب میں نہ تو خدا کے سوا کسی کو دیکھے اور نہ کسی پر اپنا راز ظاہر کرے۔ پوچھا گیا کہ امر بالمعروف اور نہی عن المنکر کی بھی وضاحت فرما دیجئے فرمایا کہ دنیا کو چھوڑ دو تا کہ ان دونوں چیزوں کا قصہ ہی باقی نہ رہے فرمایا کہ اگر معرفت میں غرق ہو کر امر بالمعروف کی شکایت ہوتی ہے تو بندہ نفس و خلق کی اطاعت کے بغیر ہی قرب الٰہی حاصل کر لیتا ہے" کسی نے پوچھا کہ آپ کو یہ مراتب کیسے حاصل ہوئے فرمایا کہ میں نے وسائل دنیوی کو زنجیر قناعت میں جکڑ کر اور صدق کے صندوق میں بند کر کے یاس کے دریا میں غرق کر دیا" سوال کیا گیا کہ آپ کی عمر کتنی ہے؟ فرمایا کہ چار سال اس لئے کہ میں صرف چار سال سے خدا کا مشاہدہ کر رہا ہوں اس سے قبل کے ستر سال محض غفلت میں گزر گئے جن کو عمر میں شمار نہیں کیا جا سکتا۔

عزت : حضرت احمد خضرویہ نے آپ سے کہا کہ ابھی تک مجھ کو مقام نہایت تک رسائی حاصل نہیں ہو سکی۔ آپ نے فرمایا کہ تم عزت کی انتہا حاصل کرنے کی فکر میں ہو اور وہ باری تعالیٰ کی صفت ہے جس کو مخلوق حاصل نہیں کر سکتی پھر لوگوں نے پوچھا کہ نماز کی صحیح تعریف کیا ہے فرمایا کہ جس کے ذریعہ خدا سے ملاقات ہو سکے" لیکن اس سے ملاقات بہت دشوار ہے سوال کیا گیا کہ آپ بھوکے رہنے کی تعریف کیوں کرتے ہیں" فرمایا کہ اگر فرعون فاقہ کشی کرتا تو کبھی انا ربکم الاعلیٰ کہہ کر خدائی کا دعویدار نہ ہوتا فرمایا کہ مقصود اس کو کہتے ہیں جو دو جہانوں کو نظر انداز کر کے مقصود کی معرفت حاصل نہیں ہو سکی" پھر کسی نے عرض کیا کہ آپ کا پانی کے اوپر چلنا بہت بڑی کرامت ہے فرمایا کہ اس میں کوئی کرامت نہیں کیونکہ لکڑی کے چھوٹے چھوٹے ٹکڑے بھی پانی پر بہتے رہتے ہیں لوگوں نے کہا کہ آپ ہوا میں پرواز کر کے مکہ معظمہ صرف ایک شب میں پہنچ جاتے ہیں" فرمایا کہ یہ بھی کوئی کرامت نہیں کیونکہ معمولی پرندے بھی ہوا میں پرواز کرتے ہیں اور جادوگر لوگ تو ایک شب میں تمام دنیا کی سیر کر لیتے ہیں لوگوں نے جہاد کے متعلق عرض کیا تو فرمایا کہ میں نے سو سال کی گوشہ نشینی کے بعد بھی خود کو غار میں رہنے والی عورت کی طرح پایا اور جس وقت میں نے دنیا کو خیرباد کہہ دیا تو خدا تعالیٰ سے مل گیا اور خدا نے کہا کہ میرا تیرے سوا کوئی نہیں اور جب تک تو میرا ہے سب کچھ تیرا ہے اور جب اللہ تعالیٰ نے میرے صدق کا مشاہدہ کر لیا تو میرے نفس کے عیب دور فرما دیئے فرمایا کہ مخلوق نے عمومی طور پر جتنا خدا کو یاد کیا ہے میں نے تنہا یاد کیا جس کی وجہ سے خدا نے بھی مجھ کو یاد کیا اور اپنی معرفت سے مجھ کو حیات نو عطا کر دی۔ فرمایا کہ جس کو اطاعت خداوندی کی خلعت سے نوازا گیا وہ اس خلعت پر فریفتہ ہو کر رہ گیا لیکن میں نے خدا سے

سوائے خدا کے کچھ طلب نہیں کیا فرمایا کہ مجھے جب یہ خیال آیا کہ میں خدا کو دوست رکھتا ہوں تو غور کرنے کے بعد معلوم ہوا کہ میں اس کو دوست نہیں رکھتا بلکہ وہ مجھے دوست رکھتا ہے فرمایا کہ دوسرے لوگوں نے تو مردوں سے علم حاصل کیا لیکن میں نے ایسی زندہ ہستی سے علم سیکھا کہ جس کو موت ہی نہیں ہے فرمایا کہ جب میں نے نفس کو اللہ کی جانب واقف کرنا چاہا اور وہ واقف نہ ہوا تو میں اس کو بھی چھوڑ کر خدا کی حضوری میں پہنچ گیا فرمایا کہ جب مجھے آسمان کی سیر کرائی گئی اور عالم ملکوت میرے مشاہدے میں آیا تو مجھے وہاں سے رضا و محبت حاصل ہو گئے فرمایا کہ مجھے یہ مرتبہ اس لئے حاصل ہوا کہ جس عضو کو میں نے الی اللہ نہ پایا اس سے کنارہ کش ہو کر دوسرے عضو سے کام لیا فرمایا کہ خدا شناسی کے بعد میں نے خدا کو اپنے لئے کافی سمجھ لیا فرمایا کہ بہت عرصہ سے نماز میں مجھے خیال آتا ہے کہ میرا قلب مشرک ہے اور اس کو زنار کی ضرورت ہے فرمایا کہ عورتیں مجھ سے اس لئے افضل ہیں کہ وہ ماہواری کے بعد غسل کر کے پاک و صاف ہو جاتی ہیں لیکن مجھے تمام عمر غسل کرنے کے بعد بھی پاکیزگی حاصل نہ ہو سکی فرمایا کہ اگر پوری زندگی میں مجھ سے ایک نیک کام بھی ہو جاتا تو میں خوف زدہ نہ رہتا فرمایا کہ اگر روز محشر میں یہ سوال کیا جائے کہ تو نے فلاں کام کیوں کیا تو میں اس کو بہتر تصور کرتا ہوں کہ یہ پوچھا جائے کہ تو نے فلاں کام کیوں نہ کیا فرمایا کہ اللہ تعالیٰ مخلوق کے بھیدوں سے واقف ہے اور ہر بھید کی جانب نظر ڈال کر فرماتا ہے کہ میں اس کو اپنی محبت سے خالی پاتا ہوں لیکن ولی کے بھید کو اپنی محبت میں غرق دیکھتا ہوں فرمایا کہ میں نے خواب دیکھا کہ میں خدا کی توحید کا زیادہ طلب گار ہوں۔ لیکن بیداری کے بعد میں نے عرض کیا کہ مجھے تیری توحید سے بڑھ کر کچھ نہیں چاہیے فرمایا کہ اللہ تعالیٰ نے سوال کیا کہ کیا تم اہل رکھتے ہو" میں نے عرض کیا کہ جو تیری خواہش ہو فرمایا کہ خود کو چھوڑ کر چلے آؤ فرمایا کہ لوگ مجھے اپنا جیسا خیال کرتے ہیں حالانکہ عالم غیب میں میرے اوصاف کا مشاہدہ کر لیں تو مر جائیں کیونکہ میں ایک ایسے سمندر کی طرح ہوں جس کی گہرائی کی نہ ابتدا ہے نہ انتہا ہے۔

عرش کی حقیقت کے متعلق کسی نے آپ سے سوال کیا تو فرمایا کہ عرش تو میں خود ہوں پھر کرسی کے متعلق پوچھا گیا تو آپ نے فرمایا۔ کہ کرسی بھی میں خود ہوں" پھر قلم کے متعلق بھی یہی فرمایا۔ اس کے بعد سائل نے کہا کہ اللہ تعالیٰ کے تو اور بھی بہت سے مقرب بندے ہیں مثلاً حضرت ابراہیم اور حضور محمد ﷺ اس پر بھی آپ نے یہی فرمایا کہ وہ بھی میں ہی ہوں پھر سائل نے ملائکہ کے بارے پوچھا تو جب بھی یہی فرمایا کہ وہ بھی میں ہی ہوں" یہ جواب سن کر جب وہ خاموش ہو گیا تو آپ نے فرمایا کہ حق میں فنائیت کے بعد تمام چیزوں کو اپنی ہی ہستی میں ٹھہرا پاتا ہوں اس لئے کہ حق

لاختلال دينهم بالتحريف وأنواع الضلالات مع ادعائهم انه من عند الله (وانه لا يبعث (نبي بعده) ولكن رسول الله وخاتم النبيين (و) اذا ثبت أنه خاتم الانبياء ثبت أنه (لا تنسخ شريعته) بل شريعته ناسخة لجميع الاديان (و) أجمع المسلمون على (أنه أفضل الانبياء) كيف لا (وأمته خير الامم) قال الله تعالى كنتم خير أمة الآية وتفضيل الامة من حيث انها أمة تفضيل للرسول الذي هم أمته (واختلفوا في الافضل بعده فقيل آدم) عليه السلام لكونه أبا البشر (وقيل ابراهيم) عليه السلام لزيادة توكله واطمئنانه (وقيل موسى) عليه السلام لكونه كليم الله (وقيل عيسى) عليه السلام لكونه روح الله تعالى وقيل نوح عليه السلام لطول عبادته ومجاهدته (ودل الكتاب على معراجه) صلى الله عليه وسلم (الى المسجد الاقصى واجماع القرن الثاني على أنه في اليقظة وبالجسد) ولو كان دعوى النبي

بواجب حينا آخر فلا تناقض سواء كان الواجب مؤقتا أو أبدا وأجيب بأن الكلام في الحكم فليتأمل (قوله وانه لا يبعث نبي بعده) اشارة الى دفع ما يقال ان عيسى حي بعد نبينا عليهما السلام حيث رفع الى السماء وينزل الى الدنيا فلا يكون صلى الله عليه وسلم خاتما وحاصل الدفع أن معنى كونه خاتم النبيين هو أنه لا يبعث بعده نبي آخر بشريعة أخرى فان عيسى عليه السلام انما ينزل على شريعة نبينا ولا يسعه الا اتباعه (قوله وتفضيل الامة من حيث انها الخ) اشارة الى دفع ما يتوهم أن لا نسلم ان خيرية الامة تدل على خيرية نبيهم لجواز أن تكون راجعة الى نفسهم وحاصل الدفع أن اضافة الخير الى الامة ظاهرة في الخيرية من حيث كونهم أمة له صلى الله عليه وسلم فتدل على خيريته صلى الله عليه وسلم فحينئذ قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى ونحوه لعله تواضع منه كما هو عادته صلى الله عليه وسلم (قوله لزيادة توكله واطمئنانه) أقول هذا تعليل لا يلائم قوله في الآية ولكن ليطمئن قلبي فتدبر جدا (قوله لكونه روح الله) وكلمته ألقاها الى مريم مع أنه حي في السماء لكن ينبغي أن يعلم أن كون نبينا صلى الله عليه وسلم ميتا في الارض أنفع للامة من كونه حيا في السماء حيث

لفخر الدين والملة

الشيخ عبد القادر السنندجي الكردستاني

مع حاشية المحاكمات

للشيخ محمد وسيم الكردستاني

وحواشي متفرقة لبعض الأفاضل

للمحقق السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني

المتوفى ٨١٦هـ

ويليه حاشيتي السيالكوتي والجلبي

الناشر
المكتبة الأزهرية للتراث
٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف

الناشر
الجزيرة للنشر والتوزيع
٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف - ت: ٢٥١٢٠٨٤٧

سکر کو ترجیح دیتے ہیں۔ ان کے خیال میں صحو کی بنیاد آدمیت کی صفت کے استحکام و استقامت پر ہوتی ہے اور آدمیت کی صفت حجاب اعظم ہے۔ اس کے برعکس سکر صفات بشریت کے زوال اور نقصان پر مبنی ہوتا ہے۔ انسانی تدبر، اختیار، تصرف اور خودی کی فنا ہو تو سکر ظہور پذیر ہوتا ہے اور صرف وہ قوتیں روبہ کار رہ جاتی ہیں جو بشریت سے بالاتر ہوں۔ یہی قوتیں کامل و بالغ ترین ہوتی ہیں۔ چنانچہ حضرت داؤد علیہ السلام حالت صحو میں تھے جو فعل ان سے ظہور پذیر ہوا باری تعالیٰ نے اسے ان کی ذات سے منسوب کر دیا اور فرمایا: قَتَلَ دَاوٗدُ جَالُوْتَ (البقرہ: 251) ''داؤد علیہ السلام نے جالوت کو قتل کیا۔'' ہمارے پیغمبر صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم عالم سکر میں تھے جو چیز ان سے ظہور پذیر ہوئی، باری تعالیٰ نے اسے اپنی طرف منسوب کیا اور فرمایا: وَ مَا رَمَیْتَ اِذْ رَمَیْتَ وَ لٰکِنَّ اللّٰهَ رَمٰی (الانفال: 17) ''(کنکریاں) جب پھینکیں، تو نے نہیں پھینکیں بلکہ اللہ نے پھینکیں۔'' بندے، بندے میں کتنا فرق ہے جو اپنی ذات میں قائم اور اپنی صفات میں ثابت تھا بوجہ کرامت اس کا فعل اسی سے منسوب کیا جو ذات حق سے قائم اور اپنی صفات میں فانی تھا، اس کا فعل اپنا فعل گردانا۔ انسانی فعل کا ذات حق سے منسوب ہونا اس سے بہتر ہے کہ فعل حق تعالیٰ بندے سے منسوب ہو۔ جب فعل حق بندے سے منسوب ہو تو بندہ صفات بشریت میں قائم ہوتا ہے اور جب بندے کا فعل حق سے منسوب ہو تو بندہ ذات حق سے قائم ہوتا ہے۔ صفات بشریت میں قائم ہونے سے یہ ہوا کہ داؤد علیہ السلام کی نظر خلاف دستور اور کی عورت پر پڑی اور دیکھا جو دیکھا۔ پیغمبر صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی نظر بھی اسی طرح پڑی اور وہ عورت زید پر حرام ہو گئی کیونکہ آپ سکر کے عالم میں تھے۔ حضرت داؤد علیہ السلام حالت صحو میں تھے۔

صحو کو سکر پر فضیلت دینے والے جنید اور ان کے پیروکار ہیں۔ ان کے نزدیک سکر محل آفت ہے کیونکہ اس کا مطلب پریشان حالی، فنائے صحت اور از خود رفتگی ہے۔ طالب کی طلب از روئے فنا ہوتی ہے یا از روئے بقا، از روئے محویت ہوتی ہے یا از روئے ثبات، جب انسان صحیح الحال نہ ہو تو تحقیق و طلب بے کار ہے۔ اہل حق کا دل تمام موجودات سے

کشف المحجوب
از
حضرت داتا گنج بخش علی ہجویریؒ

آگاه فرماید که ای مصداق غَرَّتْکُمُ الْحَیٰوۃُ الدُّنْیَا و ای مغرور توہم من و ما تو که این همه خود نما شده فی الاصل از
اصل الاصل خویش جدا شده و الا خود بنظر خویش مشهود نمی گردیدی و از مرتبهٔ اتحاد بمدرجهٔ امتیاز نمی رسیدے

بیت الغزل

دل روشنی بودے گر کند آینۂ تو این خبر	تو ز خود جدا شدی تا بقدر که بچشم خود نظر آمدی

درد آه چنانچه هستی هر شخص چیستانی ست که در فهمید هیچکس نمی آید همچنین امور متعلقهٔ آن نیز معمائی ست که از کسی
نمی کشاید هر کس عجب آمد و رفت بی اختیارانه دارد و هر دو احد طرفه زیست و مرگ بیقرارانه باظهار می آرد و اللّٰه
یَفْعَلُ مَا یَشَاءُ وَ یَحْکُمُ مَا یُرِیْدُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ الْعَزِیْزِ الْحَمِیْدِ **بیت الغزل**

تو و کار تو همه ملتوی نکشود این گره قوی	که چنان ز خویش همی روی بخودی چگونه در آمدی

درد بمفهوم وجود امکانی دیده در این عالم ... اگر خوب کیفیت موجودیت خود ادراک نمائی و چنانچه هست
حقیقت امکانیت خویش معلوم فرمائی غیر از ... نمی شود هیچ چیز بنظر نیاید و بمحض همان معاملهٔ صُنْعَ اللّٰهِ الَّذِیْ
اَتْقَنَ کُلَّ شَیْءٍ بر جانب نماید و در یاد گر **بیت الغزل**

زعدم برون نجهیده زوجود بر نشنیده	بخود این همه نرسیده بخیال خود مگر آمدے

درد هر انسان را باید که مدام جز قصور خود هیچ
نبیند و همیشه سوای عجز و انکسار شعارے نگزیند و هر چند که عالم فاضل باشد متقی و عابد بود اما داند که این هیچ
بندگی بس ست برای شرمندگی و این صورت انسانی کفایت ست بر پشیمانی دیگر چه جرم و گناه باید که فقط
همین آدمیت سخت پامال می نماید **مقطع**

همه عمر سوی قصور بین بزمین عجز بسا جبین	چه کم ست درد گناه ست این که بکسوت بشر آمدی

درد مرتبهٔ محیط هستی حق هر موجود را در ضمن احاطهٔ
خود کشیده و نور بسیط وجود مطلق بر ذره و آفتاب یکسان تابیده و جلوهٔ هُوَ الَّذِیْ فِی السَّمَاءِ اِلٰهٌ وَّ فِی الْاَرْضِ
اِلٰهٌ هر عالی و دنی را درین امر برابر ساخته و تجلی اَللّٰهُ نُوْرُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ بهر سو علم وحدت افراخته هر مور
ضعیف هم درین میدان برای خود سلیمان ذی شانی ست و هر ذرهٔ خرد نیز درین وادی بهر خویش آفتاب
درخشانی ست وَاللّٰهُ عَلٰی کُلِّ شَیْءٍ شَهِیْدٌ وَهُوَ یُبْدِئُ وَیُعِیْدُ **مطلع**

ز دل بینا بود هر ذره خورشید تابانے	به پیش دیده بینا ست هر مور سلیمانی

درد اگر چه هر موجود امکانی دلالت بر سُبْحَانَ اللّٰهِ اَنْ یَّکُوْنَ لَهٗ وَلَدٌ ...
اما هر مولود انسانی همان نغمهٔ کلمهٔ الفیهامی سراید الحق که اگر ارواح لیاقت مِنْ اَمْرِ رَبِّیْ با خود نداشتی با همه
علم حق شناسیها چگونه می افراشتی و اگر نفخه وَنَفَخْتُ فِیْهِ مِنْ رُّوْحِیْ درمیان نبودی احیای اموات و جماد که معجزهٔ
اللّٰه اللّٰه هر انسان بقدرت کاملهٔ حق تعالے عیسی وقت خویش ست و هر دم او را برای خود معاملهٔ نفس عیسوی

RABAD STATE
1937
بسم اللہ الرحمن الرحیم

٤ فإن قلت بالتنزيه كنت مقيداً ... وإن قلت بالتشبيه كنت محدداً
وإن قلت بالأمرين كنت مسدداً ... وكنت إماماً في المعارف سيداً
فمن قال بالإشفاع كان مشركاً ... ومن قال بالإفراد كان موحداً
فإياك والتشبيه إن كنت ثانياً ... وإياك والتنزيه إن كنت مفرداً
فما أنت هو: بل أنت هو وتراه في ... عين الأمور مسرَّحاً ومقيداً

قال الله تعالى «ليس كمثله شيء» فنزه، «وهو السميع البصير» فَشَبَّه. وقال تعالى «ليس كمثله شيء» فشبه وثنَّى، «وهو السميع البصير» فنزه وأفرد.

(١٧ - ب) لو أن نوحاً عليه السلام[1] جمع لقومه بين الدعوتين لأجابوه: فدعاهم جهاراً ثم دعاهم إسراراً، ثم قال لهم: «اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً». وقال: «دَعَوْتُ[2] قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَاراً». وذكر عن قومه أنهم تصامموا عن دعوته لعلمهم بما يجب عليهم من إجابة دعوته. فعلم العلماء بالله ما أشار إليه نوح عليه السلام في حق قومه من الثناء عليهم بلسان الذم، وعلم أنهم إنما لم يجيبوا دعوته لما فيها من الفرقان، والأمر قرآن لا فرقان، ومن أقيم في القرآن لا يصغي إلى[3]
٥ الفرقان وإن كان فيه[4]. فإن القرآن يتضمن الفرقان والفرقان لا يتضمن القرآن. ولهذا ما اختص بالقرآن إلا محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس. «فليس كمثله شيء» يجمع[5] الامرين في أمر واحد. فلو أن نوحاً يأتي بمثل هذه الآية لفظاً أجابوه، فإنه شَبَّهَ ونَزَّهَ في آية واحدة، بل في نصف آية. ونوح دعا قومه «ليلاً» من حيث

---

(١) ب م ن: ساقطة (٢) ب: رب إني دعوت قومي (٣) ب: على
(٤) ب: ساقطة (٥) ا م ب: فجمع الأمر في أمر واحد.

فصوص الحكم
للشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٣٨ هجرية
والتعليقات عليه
بقلم
أبو العلا عفيفي
دكتور في الفلسفة من جامعة كمبردج
الناشر
دار الكتاب العربي

تلبيسٌ والحالُ لا معوّلُ عليه فإنّه يحوّلُ لكنّ المعرفةُ صحيحةٌ كما كانت وما تغيّرتْ وإنّ الشخص قد تغيّر۔

١٥ ــ فقال موسى "الآن تذكره"؟ فقال يا موسى الفكرةُ لا تذكر، أنا مذكورٌ وهو مذكورٌ، ذكرُه ذكري وذكري ذكرُه، هل يكون الذاكرون إلّا معاً خدمتي الآن أصفى ووقتي أخلى وذكري أجلى لأنّي كنتُ أخدمُه في القدم لحظّي، والآن أخدمُه لحظّه۔

١٦ ــ ورفعنا الطمع عن المنع والدفع والضرّ والنفع، أفردني، أوجدني، حيّرني، طردني لئلّا اختلط مع المخلصين مانعني عن الأغيار لغيرتي، غيّرني لحيرتي، حيّرني لغربتي، حرّمني لصحبتي، قبّحني لمنحتي، أحرمني لهجرتي، هجرني لمكاشفتي كشفني لوصلتي، وصلني لقطعتي، قطعني لمنع منيتي۔

١٧ ــ وحقّه ما أخطأتُ في التدبير، ولا رددتُ التقدير، ولا باليتُ بتغيير التصوير، لي على هذه المقادير التقدير إن عذّبني بناره أبد الآبد ما سجدتُ لأحدٍ ولا أذلّ لشخصٍ وجسدٍ ولا أعرف ضدّاً ولا ولداً. دعواي دعوى الصادقين وأنا في الحبّ من الصادقين۔

١٨ ــ قال الحلّاج (رحمه الله):

وفي أحوال عزازيل أقاويل، أحدها أنّه كان في السماء داعياً وفي الأرض داعياً، في السماء دعا الملئكة يريهم المحاسن وفي الأرض دعا الإنس يريهم القبائح۔

١٩ ــ لأنّ الأشياء تُعرف بأضدادها والثوب الرقيق يُنسج

اندازوں میں میرے لئے خدا کی مشیّت اور تقدیر ہے۔

اگر وہ ہمیشہ ہمیشہ کے لئے بھی مجھے جہنّم کی آگ سے عذاب دے تب بھی مَیں غیر کو سجدہ نہیں کروں گا اور نہ کسی جسم اور شخص کے سامنے جھکوں گا۔ مَیں اس کا کوئی مدِّ مقابل نہیں پہچانتا ہوں اور نہ مَیں کوئی اس کا بیٹا مانتا ہوں۔ میرا دعویٰ سچے لوگوں کا دعویٰ ہے اور مَیں اپنی محبّت میں سچّے لوگوں میں سے ہوں۔

۱۸۔۔۔ حلاج نے، اللہ تعالیٰ اس پر رحم کرے، کہا ہے کہ عزازیل یعنی ابلیس کے بارے میں اور بھی اقوال ہیں۔ ان میں سے ایک یہ ہے کہ وہ آسمان میں بھی داعی ہے اور زمین میں بھی داعی ہے۔ آسمان میں وہ فرشتوں کو بلاتا ہے تاکہ وہ انہیں اچھائیاں دکھا دے اور زمین میں انسانوں کو بلاتا ہے تاکہ انہیں برائیاں دکھائے۔ جہاں تک بندگی و طاعت کا تعلق ہے وہ آسمانوں میں فرشتوں کا علّم تھا۔

۱۹۔۔۔ یہ اس لئے کہ چیزیں اپنی ضد سے پہچانی جاتی ہیں۔ جس طرح ریشمی کپڑے کے سفید ٹکڑوں کو سیاہ پلاٹ کے ساتھ پیوست کر دیا جائے، وہ پہچانے جاتے ہیں فرشتہ اچھائیاں پیش کرتا ہے اور نیک کردار انسان سے کہتا ہے کہ اگر تو ان کو کرے گا تو اس میں واضح اشارہ ہے کہ تجھے اس کا بدلہ ملے گا اور جو شخص بد کو نہیں پہچانتا وہ خوب کو بھی نہیں جانتا ہے۔

۲۰۔۔۔ ابو عمارہ حسین بن منصور حلاج اپنے زمانے کے نادر عالم شطحیات میں کہتے ہیں:

مَیں نے فتوت (جوانمردی) کے بارے میں ابلیس اور فرعون سے مناظرہ و مقابلہ کیا ہے۔ پس ابلیس نے مجھ سے کہا کہ اگر مَیں سجدہ کرتا تو جوانمردی کے لفظ کا مجھ پر اطلاق نہ ہوتا۔ پھر فرعون نے کہا کہ اگر مَیں اس کے رسول (موسیٰ) پر ایمان لے آتا تو مَیں جوانمردی کے مرتبے سے گر پڑتا۔

۲۱۔۔۔ اور اس کے بعد مَیں نے کہا کہ اگر مَیں اپنے قول اور دعوے سے پھر جاؤں تو مَیں

حسین بن منصور حلاج
طواسین

۹ — فقال له "اسجد"؟ قال "لا غير". قال له "وإنّ عليك لعنتي" قال "لا غير".

۱۰ — - - - - - - - - - - -

۱۱ — مالي إلى غيرك سبيلٌ وإنّي محبٌّ ذليلٌ. قال له "استكبرت"، قال لو كان لي معك لحظةٌ لكان يليق بي التكبّر والتجبّر وأنا الّذي عرفتك في الأزل "أنا خيرٌ منه" (سورهٔ اعراف، ۷: ۱۱) - لأنّ لي قدمةٌ في الخدمة وليس في الكونين أعرف منّي بك، ولي فيك إرادةٌ ولك فيّ إرادةٌ، إرادتك فيّ سابقةٌ، إن سجدت لغيرك - فإن لم أسجد فلا بدّ لي من الرّجوع إلى الأصل لأنّك خلقتني من نارٍ، والنّار ترجع إلى النّار ولك التّقدير والإختيار-

۱۲ — فما لي بعدٌ ما لي بعدك بعدٌ تيقّنت أنّ القرب والبعد واحدٌ
وإنّي وإن أهجرت فالهجر صاحبي وكيف يصحّ الهجر والحبّ واحدٌ
لك الحمد في التّوفيق في خلاص لعبدي زكيّ ما لي غيرك ساجدٌ

۱۳ — التقى موسى عليه السّلام وإبليس على عقبة الطّور، فقال له "يا إبليس! ما منعك عن السّجود؟" فقال منعني الدّعوى بمعبودٍ واحدٍ ولو سجدتُّ له لكنت مثلك، فإنّك نوديت مرّةً واحدةً "أنظر إلى الجبل" (سورهٔ اعراف، ۷: ۱۴۳) فنظرت ونوديتُ أنا ألف مرّةٍ أن "اسجد" فما سجدتُّ لدعواي بمعناي -

۱۴ — فقال له "تركت الأمر؟" - قال "كان ذلك ابتلاءً لا أمراً- فقال له "لا جرم قد غيّر صورتك" - قال له "يا موسى ذا وذا-

میں ایک ارادہ ہے اور تیرا ارادہ میرے بارے میں سابق ہے اور فوقیت رکھتا ہے۔ مَیں تیرے غیر کو کس طرح سجدہ کروں۔ اگر مَیں نے سجدہ نہیں کیا تو میرے لئے اپنی اصل کی طرف لوٹنے کے سوا چارہ نہیں ہے۔ کیونکہ تُو نے مجھے آگ سے پیدا کیا ہے اور آگ اپنی اصل یعنی آگ کی طرف لوٹتی ہے۔ اس میں شک نہیں کہ تمام اندازہ اور اختیار تیرے ہاتھ میں ہے۔

۱۲۔ (بحرِ طویل) میرے لئے تیری دُوری کے بعد اَب اور کوئی دُوری اور جُدائی نہیں ہے جب کہ مجھے یقین ہو گیا کہ دُوری اور نزدیکی ایک ہے۔ اگر مَیں جُدا کر دیا گیا ہوں تو بلاشبہ تیری جُدائی میرا ساتھی ہے اور ہجر و محبت دونوں کیسے ایک صحیح ہو سکتے ہیں۔ تیرے لئے اس توفیق عطا کرنے پر بھی پُرخلوص تعریف ہے۔ میری دُوری اور جُدائی کا سبب میری لغزش ہے۔ مَیں ایک بے عیب بندہ ہوں۔ میرے لئے یہ سزاوار نہیں ہے کہ مَیں تیرے غیر کا سجدہ گذار بنوں۔

۱۳۔ مُوسیٰ علیہ السلام کوہِ طور کی ایک گھاٹی پر ابلیس سے ملے تو اس سے کہا، اے ابلیس کس چیز نے تجھے سجدہ کرنے سے باز رکھا تھا؟۔ اس نے کہا، مجھے میرے اس دعوے نے سجدہ سے باز رکھا کہ معبود صرف ایک ہی ہے اور اگر مَیں آدم کو سجدہ کرتا تو میری مثال بھی آپ جیسی ہوتی۔ کیونکہ آپ کو ایک ہی دفعہ پکارا گیا۔ اُنظُر اِلَی الجَبَلِ (اے مُوسیٰ، پہاڑ کی طرف دیکھ، ۷ : ۱۴۹)، تو آپ نے دیکھا اور مجھے ایک ہزار دفعہ پکارا گیا کہ آدم کو سجدہ کر، مگر مَیں نے اپنے دعوے کی معنویت کی وجہ سے سجدہ نہیں کیا۔

۱۴۔ مُوسیٰ علیہ السلام نے فرمایا تو نے ایک حکم کو ترک کر دیا ہے۔ جواب دیا کہ وہ ایک آزمائش تھی اس کو حکم نہیں کہنا چاہیے۔ حضرت مُوسیٰ علیہ السلام نے پھر فرمایا کہ اَب تیری حالت اور صورت بدل گئی۔ ابلیس نے کہا یہ سب ایک قسم کا پردہ اور چھپانا ہے اور "حال" سو اس کے اُوپر بھی بھروسہ نہیں کیا جا سکتا۔ کیونکہ وہ ایک حالت سے

ترجمہ (تناسخ اور بروز میں یہ فرق ہے۔ تناسخ سے مراد ہے روح کا ایک جسم سے نکل کر جنین میں داخل ہونا۔ جب جنین روح کے قابل بن جاتا ہے۔ یعنی نطفہ ٹھہرنے کے چوتھے مہینے۔ لیکن روح کی ایک جسم سے مفارقت اور دوسرے جسم میں پیوستگی بیک وقت ہوتی ہے بلا فاصلہ وبلا وقت۔ اور بروز یہ ہے کہ ایک روح دوسرے اکمل روح سے فیضان حاصل کرتی ہے جب اس پر تجلیات کا فیضان ہوتا ہے تو وہ اس کا مظہر بن جاتی ہے اور کہتی ہے کہ میں وہ ہوں یعنی دونوں میں فرق نہیں رہتا)

اس کے بعد احقر نے عرض کیا کہ حضور آیا ایک جسم میں دو روح یعنی ایک روح بارز۔ دوسری روح مبروز فیہ جمع ہو سکتی ہیں۔ آپ نے فرمایا کہ وہی ایک روح بارز ہوتی ہے کہ جب جنین روح کے قابل و مستعد ہو جاتا ہے تو روح کامل بدن مثالی سے جدا ہو کر اس جنین میں داخل ہو جاتی ہے اور بروز کرتی ہے۔ چنانچہ شیخ اکبر (شیخ محی الدین ابن عربیؒ) اپنی کتاب فتوحات مکی میں فرماتے ہیں کہ حضرت ادریس علیہ السلام اور حضرت الیاس علیہ السلام ایک ہیں۔ کیونکہ حضرت ادریسؑ کی روح پاک نے بدنِ مثالی سے جدا ہو کر حضرت الیاسؑ کے جسدِ عنصری میں بروز کیا ہے اور ظاہر ہوئی ہے۔ اس کے بعد احقر نے عرض کیا کہ حضور فصوص الحکم (مصنفہ شیخ اکبرؒ) میں بھی اس طرح لکھا ہے۔ فرمایا ہاں فصوص الحکم میں بھی ہے۔

ان اوراق کی تصحیح کے وقت احقر نے عرض کیا کہ حضور آپ کی تقریر اور شیخ اکبرؒ کے کلام سے یہ معلوم ہوتا ہے کہ ایک ہی روح بارز ہوتی اور بس۔ لیکن کتاب فاتح کی عبارت سے یہ مفہوم نکلتا ہے کہ بروز میں دو روحیں ہوتی ہیں۔ ایک روح مبروز فیہ دوسری روح بارز۔ اس کا مطلب یہ ہوا کہ روح مبروز فیہ مظہر ہوگی اور روح بارز ظاہر۔

اقسام بروز

حضرت اقدس نے فرمایا کہ حقیقت حال یہ ہے کہ بروز کی دو قسمیں ہیں ایک بطریقِ مظہریت، دوسری بطریقِ غیر مظہریت۔ بروز بطریقِ غیر مظہریت میں ایک روح ہوتی ہے اور جب جنین قابل روح ہو جاتی ہے تو اس میں بروز کرتی ہے جس طرح شیخ اکبرؒ نے فصوص الحکم میں لکھا ہے کہ الیاسؑ وہی ادریسؑ ہیں اور بروز بطریقِ مظہریت میں دو روحیں ہوتی ہیں۔ ایک روح مبروز فیہ جو مظہر (جائے ظہور) ہے اور دوسری

اشاراتِ فریدی

مقابیسُ المجالس

ملفوظات حضرت خواجہ غلام فرید رحمۃ اللہ علیہ کا مکمل و مستند مجموعہ

مولانا رکن الدین

مولانا کپتان واحد بخش سیال چشتی صابری

أولئك هم الكافرون حقا (١٦٥) وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسله ولم
يفرقوا بين أحد منهم أولئك
سوف يؤتيهم أجورهم وكان
الله غفورا رحيما يسألك أهل
الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من
السماء فقد سألوا موسى أكبر
من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة
فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم
اتخذوا العجل من بعد
ما جاءتهم البينات فعفونا عن
ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا
ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم
وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا
وقلنا لهم لا تعدوا فى السبت
وأخذنا منهم ميثاقا غليظا فبما
نقضهم ميثاقهم وكفرهم
بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير
حق وقولهم قلوبنا غلف بل
طبع الله عليها بكفرهم فلا
يؤمنون الا قليلا وبكفرهم
وقولهم على مريم بهتانا عظيما
وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله وما قتلوه
وما صلبوه ولكن شبه لهم
وان الذين اختلفوا فيه لفى شك
منه ما لهم به من علم الا اتباع
الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه
الله اليه وكان الله عزيزا حكيما
وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا

وصفاتهم فان معرفتهم وهم وغلط وتوحيدهم زندقة ليسوا من الدين
ولا من الحق فى شئ (مهينا) يهينهم بوجود الحجاب وذل النفس
وصفاتها (والذين آمنوا بالله ورسله) جمعا وتفصيلا (أجورهم) من
الجنات الثلاثة (وكان الله غفورا) يستر عنهم ذواتهم وصفاتهم التى
هى ذنوبهم ويحجبهم بذاته وصفاته (رحيما) يرحمهم بتمتيعهم بالجنات
الثلاثة وبالوجود الموهوب الحقانى والبقاء السرمدى (كتابا
من السماء) علما يقينيا بالمكاشفة من سماء الروح (أكبر من ذلك) لأن
المشاهدة أكبر وأعلى من المكاشفة (بظلمهم) بطلبهم المشاهدة مع
بقاء ذواتهم اذ وجود البقية عند المشاهدة وضع الشئ فى غير موضعه
وطلب المشاهدة مع البقية طغيان من النفس ينشأ من رؤيتها
كمالات الصفات لنفسها وذلك ظلم (سلطانا) تسلطا بالحجة عليهم بعد
الافاقة (بل رفعه الله اليه) الى قوله (ليؤمنن به) رفع عيسى عليه
السلام اتصال روحه عند المفارقة عن العالم السفلى بالعالم العلوى
وكونه فى السماء الرابعة اشارة الى أن مصدر فيضان روحه روحانية
فلك الشمس الذى هو بمثابة قلب العالم ومرجعه اليه وتلك الروحانية
نور يحرك ذلك الفلك بمعشوقيته واشراق أشعته على نفسه المباشرة
لتحريكه ولما كان مرجعه الى مقره الاصلى ولم يصل الى الكمال
الحقيقى وجب نزوله فى آخر الزمان بتعلقه ببدن آخر وحينئذ يعرفه
كل أحد فيؤمن به أهل الكتاب أى أهل العلم العارفين بالمبدأ
والمعاد كلهم عن آخرهم قبل موت عيسى بالفناء فى الله واذ آمنوا به
يكون يوم القيامة أى يوم بروزهم عن الحجب الجسمانية وقيامهم عن
حال غفلتهم ونومهم الذى هم عليه الآن (شهيدا) شاهدهم يتجلى
عليهم الحق فى صورته كما أشير اليه (فبظلم) عظيم (من الذين هادوا)
أى بعبادتهم عجل النفس واتخاذه الها وامتناعهم عن دخول
القرية التى هى حضرة الروح واعتدائهم فى السبت بمخالفة الشرع

فإذا(١) «عرفت هذا عرفت أن العالم بأسره مشحون بالأنوار الظاهرة البصرية والباطنة العقلية ، ثم عرفت أن السفلية فائضة بعضها من بعض فيضان النور من السراج وأن السراج هو الروح النبوى القدسى ، وأن الأرواح النبوية القدسية مقتبسة من الأرواح العلوية اقتباس السراج من النور ؛ وأن العلويات بعضها مقتبسة من البعض ، وأن ترتيبها ترتيب مقامات(٢) . ثم ترقي(٣) جملتها إلى نور الأنوار ومعدنها ومنبعها الأول ؛ وأن ذلك هو الله تعالى وحده لا شريك له ، وأن سائر الأنوار مستعارة ، وإنما الحقيقى نوره فقط ؛ وأن الكل نوره ، بل هو الكل ، بل لا هوية لغيره إلا بالمجاز . فإذن لا نور إلا نوره(٤) : وسائر الأنوار أنوار من الذى يليه لا من ذاته . فوجه كل ذى وجه إليه ومول(٥) شطره : « فأينما تولوا فثم وجه الله(٦) ». فإذن لا إله إلا هو : فإن الإله عبارة عما الوجه موليه(٧) نحوه بالعبادة والتأله : أعنى وجوه القلوب فإنها الأنوار(٨) . بل كما لا إله إلا هو ، فلا هو إلا هو : لأن « هو » عبارة عما إليه إشارة كيفما كان، ولا إشارة إلا إليه . (و ٩-ب) بل كل ما أشرت إليه فهو بالحقيقة إشارة إليه وإن كنت لا تعرفه أنت لغفلتك عن حقيقة الحقائق التى ذكرناها . ولا إشارة إلى نور الشمس بل إلى الشمس . فكل ما في الوجود فنسبته إليه في ظاهر المثال كنسبة النور إلى الشمس . فإذن « لا إله إلا الله » توحيد العوام ، « و لا إله إلا هو » توحيد الخواص ، لأن هذا أتم وأخص وأشمل وأحق وأدق وأدخل بصاحبه(٩) في الفردانية المحضة والوحدانية الصرفة . ومنتهى معراج الخلائق مملكة

---

(١) ش : وإذا .

(٢) ب : وأن بينها ترتيب مقامات .

(٣) ب : ترتقى .

(٤) ب : إلا هو .

(٥) ب : ويتولى .

(٦) قرآن : س البقرة ١١٥ .

(٧) ب : تولاه .

(٨) ب : فإنه النور .

(٩) ب : لصاحبه .

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة والإرشاد القومي

أبو حامد الغزالي

مشكاة الأنوار

حققها وقدم لها

الدكتور أبو العلا عفيفي

الناشر
الدار القومية للطباعة والنشر
القاهرة
١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م

فلا تنظر العين إلا إليه ولا يقع الحكم إلا عليه
فنحن له وبه في يديه وفي كل حال فإنا لديه

لهذا ينكرَ ويعرَف وينزه ويوصف . فمن رأى الحق منه فيه بعينه فذلك العارف ؛ ومن رأى الحق منه فيه بعين نفسه(١) فذلك غير العارف . ومن لم ير الحق منه ولا فيه وانتظر أن يراه بعين نفسه(١) فذلك الجاهل . وبالجملة فلا بد لكل شخص من عقيدة في ربه يرجع بها إليه ويطلبه فيها ، فإذا تجلى له(٢) الحق فيها وأقرّ به ، وإن تجلى له(٢) في غيرها أنكره(٣) وتعوذ منه وأساء الأدب عليه في نفس الأمر وهو عند نفسه أنه قد تأدب معه . فلا يعتقد معتقد إلهاً إلا بما جَعَلَ في نفسه ؛ فالإله في الاعتقادات بالجعل ، فما رأوا إلا نفوسهم وما جعلوا فيها . فانظر : مراتب الناس في العلم بالله تعالى هو عين مراتبهم في الرؤية يوم القيامة . وقد أعلمتك بالسبب الموجب لذلك . فإياك أن تتقيد بعقد مخصوص وتكفر بما سواه فيفوتك خير كثير بل يفوتك العلم بالأمر على ما هو عليه . فكن في نفسك هيولى لصور(٤) المعتقدات كلها فإن الله (٥) تعالى أوسع وأعظم من (٦) أن يحصره عقد دون عقد فإنه يقول «فأينما تولوا فثَمّ وجه الله» وما ذكر أيناً من أين . وذكر أن ثَمَّ(٧) وجه الله ، ووجه الشيء حقيقته . فنبه بذلك قلوب العارفين(٨) لئلا تشغلهم العوارض في الحياة الدنيا عن استحضار مثل هذا فإنه (٤٢ — ب) لا يدري العبد في أي نَفَس يُقبَض ، فقد يقبض(٩) في وقت غفلة فلا يستوي مع من قبض على حضور . ثم إن العبد

(١ — ١) ساقط في ن (٢ - ٢) ساقط في ب (٣) ا : نكره
(٤) ا : الصور (٥) «ا» و «ن» : الإله (٦) ساقطة في المخطوطات الثلاث
(٧) ب : ثمة (٨) «ا» و «ب» : العالمين (٩) ن : « فقد يقبض » ساقطة (٨)

فصوص الحكم
للشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٣٨ هجرية
والتعليقات عليه
بقلم
أبو العلا عفيفي
دكتور في الفلسفة من جامعة كمبردج
الناشر
دار الكتاب العربي

حقيقة

مهما عرفت أن النور يرجع إلى الظهور والإظهار ومراتبه ، فاعلم أنه لا ظلمة أشد من كتم العدم : لأن المظلم سمى مظلماً لأنه ليس للإبصار إليه وصول[١] ، إذ ليس يصير موجوداً للبصير مع أنه موجود في نفسه . فالذى ليس موجوداً لا لغيره ولا لنفسه كيف لا يستحق أن يكون هو الغاية في الظلمة ؟ وفي مقابلته الوجود فهو[٢] النور : فإن الشيء مالم يظهر في ذاته لايظهر لغيره .

والوجود[٣] ينقسم إلى ما للشيء من ذاته[٤] وإلى ماله من غيره . وماله الوجود من غيره فوجوده[٥] مستعار لا قوام له بنفسه . بل إذا اعتُبر ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض . وإنما هو موجود[٦] من حيث نسبته إلى غيره ؛ وذلك ليس بوجود حقيقى كما عرفت في مثال استعارة الثوب والغِنَى . فالموجود الحق هو الله تعالى ، كما أن النور الحق هو الله تعالى .

حقيقة الحقائق

من هنا ترقي العارفون من حضيض المجاز إلى يفاع[٧] الحقيقة ، واستكملوا معراجهم فرأوا بالمشاهدة العيانية أن ليس في الوجود إلا الله تعالى ، وأن « كل شئ هالك إلا وجهه »[٨] لا أنه يصير هالكاً في وقت من الأوقات ؛ بل هو هالك أزلاً وأبداً لا يتصور إلا كذلك ؛ فإن كل شيء سواه إذا اعتُبِر ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض ؛ وإذا اعتبر من الوجه الذى

---

(١) ب : ليس يظهر للأبصار .

(٢) ش : وهو .

(٣) ب : والوجود أيضاً .

(٤) ش : إلى الشيء فى ذاته .

(٥) ش : موجود .

(٦) ب : وجود .

(٧) اليفاع ما ارتفع من الأرض .

(٨) قرآن س القصص : ٨٨ .

يصرى إليه[١] الوجود من الأول الحق رؤى موجوداً لا في ذاته لكن من الوجه الذى يلى موجده[٢] (و ٨ — ا) ، فيكون الموجود وجه الله تعالى فقط . فلكل[٣] شيء وجهان : وجه إلى نفسه ووجه إلى ربه ؛ فهو باعتبار وجه نفسه عدم وباعتبار وجه الله تعالى موجود . فإذن لا موجود إلا الله تعالى ووجهه . فإذن[٤] كل شيء هالك إلا وجهه أزلاً وأبداً . ولم يفتقر هؤلاء إلى يوم القيامة ليسمعوا[٥] نداء البارى تعالى[٦] « لمن الملك اليوم ؟ لله الواحد القهار »[٧] . بل هذا النداء لا يفارق سمعهم أبداً . ولم يفهموا من معنى قوله[٨] « الله أكبر » أنه أكبر[٩] من غيره ، حاش لله ، إذ ليس في الوجود معه غيره حتى يكون أكبر منه ؛ بل ليس لغيره رتبة المعية ، بل رتبة التبعية . بل ليس لغيره وجود إلا من الوجه الذى يليه . فالموجود وجهه فقط . ومحال أن يقال إنه أكبر من وجهه . بل معناها أنه أكبر من أن يقال له أكبر بمعنى الإضافة والمقايسة ، وأكبر من أن يدرك غيره كنه كبريائه ، نبياً كان أو ملكاً . بل لا يعرف الله كنه معرفته إلا الله . بل كل معروف داخل في[١٠] سلطة العارف واستيلائه دخولاً ما ؛ وذلك ينافي الجلال والكبرياء . وهذا له تحقيق ذكرناه في كتاب « المقصد الأسنى[١١] في معانى أسماء الله الحسنى » .

---

(١) ش : إليها .
(٢) ش : موجود .
(٣) ب : ولكل .
(٤) ب : ساقطة .
(٥) ب : يستمعون (هكذا) هذا المنادى .
(٦) ب : هذا المنادى .
(٧) قرآن : س غافر : ١٦ .
(٨) ب : قولهم .
(٩) أنه أكبر ساقطة من ب .
(١٠) ب : تحت
(١١) « الأقصى » في المخطوطتين والكتاب معروف باسم المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى

لأنه ما عَدِمَ من البداية فيدعي إلى الغـاية . « أدعو الله » فهذا عين المكر ؛
٨ « على بصيرة » فنبّه أن الأمر له كله ، فأجابوه [١] مكراً كما دعـاهم . فجاء
المحمدي وعـلم أن الدعوة إلى الله ما هي من حيث هويته وإنما هي من حيث
أسماؤه فقال : « يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً » فجاء بحرف الغاية وقرنها
بالاسم ، فعرفنا أن العالم كان تحت حيطة اسم إلهي أوجب عليهم أن
يكونوا متقين . فقالوا في مكرهم : « لا تذرنّ آلهتـكم ولا تذرن ودّاً ولا
سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً » ، فإنهم إذا تركوهم جهلوا من الحق على قدر
ما تركوا من هؤلاء ؛ فإن للحق في كل معبود وجهاً يعرفه مَنْ يعرفه ويجهله من
يجهله . في المحمديين : « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه » أي حكم . فالعـالم
يعـــلم من عُبِدَ ، وفي أي صورة ظهر حتى عُبِدَ ، وأن التفريق والكثرة
كالأعضاء في الصورة المحسوسة وكالقوى المعنوية في الصورة الروحـانية ، فما
عُبِدَ غير الله في كل معبود . فالأدنى من تخيل فيه الألوهية ؛ فلولا هذا التخيل
ما عبد الحجر ولا غيره . ولهـــذا قال [٢] : « قل سموهم » ، فلو سموهم
(١٩ — ا) لسموهم حجارة [٣] وشجراً وكوكباً . ولو قيل لهم من عبدتم
لقالوا إلهاً ما كانوا يقولون الله ولا الإله . والأعلى ما تخيل [٤] ، بـل قال
هذا مجلى إلهي ينبغي تعظيمه فلا يقتصر . فالأدنى صاحب التخيل يقول :
« ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى » والأعلى العـــالم يقول : « إنما
إلهكم إله واحد فله أسلموا » حيث ظهر « وبشر المخبتين » الذين
خبَتْ نار طبيعتهم ، فقالوا إلهاً ولم يقولوا طبيعة ، « وقد أضلوا كثيراً »
أي حيروهم في تعداد الواحد بالوجوه والنسب . « ولا تزد الظالمـــين »
٩

---

(١) ب : فأجابوا (٢) ا : + الله تعالى (٣) ب م ن : حجراً
(٤) ا : + فيه الألوهية .

کشف المحجوب
تصنیف : حضرت سید علی بن عثمان ہجویریؒ
مترجم : علامہ معین الدین نعیمی اشرفی
www.pdfbooksfree.org

الروح الامع البنیه وان لایوجد احدھمادون الآخر کالالم والعلم بھا لانھما شیئان لایفترقان."

"روح زندگی کے سوا ایک شئے ہے اور زندگی اس کے بغیر نہیں پائی جاتی اور روح جسم کے بغیر نہیں پائی جاتی اور دونوں میں کوئی بھی ایک دوسرے کے بغیر نہیں پائی جاتی جیسے الم اور اس کا علم کیونکہ یہ دونوں جداگانہ شئے ہیں۔"

مطلب یہ ہے کہ حیوٰۃ کے سوا روح کا وجود علیحدہ ہے اس کا وجود بغیر حیات کے ممکن نہیں ہے جیسے کہ غیر معتدل شخص کی روح جو ایک دوسرے کے بغیر نہیں پائی جاتی مثلاً الم و تکلیف اور اس کا علم کہ یہ دونوں وجود میں تو مختلف ہیں لیکن وقوع میں ایک دوسرے سے جدا نہیں ہیں۔ اسی معنی میں اسے عرضی بھی کہا جاتا ہے جس طرح کہ حیات کہا جاتا ہے۔

جمہور مشائخ اور اکثر اہل سنت و جماعت کا مذہب یہ ہے کہ روح نہ عینی ہے نہ وصفی، اللہ تعالیٰ جب تک روح کو انسانی قالب میں رکھتا ہے تو وہ دستور کے مطابق قالب میں حیات پیدا کرتا ہے اور حیات انسانی کی صفت ہے اور وہ اسی سے زندہ رہتا ہے اور یہ کہ روح جسم انسانی میں عاریۃً ہے ممکن ہے کہ وہ انسان سے جدا ہو جائے اور حیات کے ساتھ زندہ رہے۔ جس طرح کہ نیند کی حالت میں روح نکل جاتی ہے مگر وہ حیات کے ساتھ زندہ رہتی ہے اور یہ ممکن ہے کہ جسم سے روح نکل جانے کے وقت اس میں عقل و علم باقی رہے اس لئے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا کہ شہداء کی روحیں سبز پرندوں کی شکل میں ہوتی ہیں۔ یقیناً اس سے یہ لازم آتا ہے کہ روح عینی ہے۔ نیز آپ نے فرمایا "الارواح جنود مجندۃ" روحیں صف بستہ لشکر ہیں لامحالہ جنود باقی ہوتا ہے اور عرض پر بقا جائز نہیں اور نہ عرض از خود قائم ہو سکتا ہے۔

حقیقت یہ ہے کہ روح ایک جسم لطیف ہے جو اللہ تعالیٰ کے حکم سے آتی جاتی ہے۔ نبی کریم علیہ التحیۃ والتسلیم فرماتے ہیں کہ شب معراج میں نے حضرت آدم علیہ السلام صفی اللہ، یوسف صدیق، موسیٰ کلیم اللہ، ہارون حلیم اللہ، عیسیٰ روح اللہ اور حضرت ابراہیم خلیل اللہ علیہم

السلام کو آسمانوں پر دیکھا۔ بلاشبہ وہ ان کی ارواح مقدسہ تھیں۔ اگر روح شئے عرضی ہوتی تو از خود قائم نہ ہوتی اور اسے ہستی و وجود کی حالت میں نہیں دیکھا جا سکتا تھا اگر وہ عرضی ہوتی تو اس کے وجود کے لئے کوئی مقام درکار ہوتا تاکہ عارض اس مقام میں قیام کرے اور وہ مقام اس کا جوہر ہوتا اور جواہر مرکب و کثیف ہوتے ہیں۔ معلوم ہوا کہ روح کے لئے جسم لطیف ہے جبکہ وہ صاحب جسم ہے تو اس کا دیکھنا بھی ممکن ہے خواہ دل کی آنکھ سے ممکن ہو یا سبز پرندوں کی شکل میں یا صف بستہ لشکری کی صورت میں؟ جن سے وہ آئیں اور جائیں اس پر حدیثیں شاہد ہیں اور حق تعالیٰ کا ارشاد ہے کہ:

قُلِ الرُّوْحُ مِنْ اَمْرِ رَبِّیْ (بنی اسرائیل: ۸۵) اے محبوب تم کہہ دو کہ روح میرے رب کے حکم سے ہے۔

اب بے دینوں کے ایک اختلاف کا بیان اور باقی ہے وہ یہ کہ وہ روح کو قدیم کہتے اور اس کو پوجتے ہیں۔ اشیاء کا فاعل اور ان کا مدبر اسی کو جانتے ہیں۔ وہ ارواح کو آلہ کہتے اور اسے ہمیشہ مدبر سمجھتے اور ایک سے دوسرے کی طرف الٹنے پلٹنے والا جانتے ہیں (گویا وہ آواگون اور تناسخ کے قائل ہیں) ان لوگوں نے عوام میں جس قدر شبہات پھیلائے ہیں کسی نے اتنے نہیں پھیلائے اور نصاریٰ کا مذہب اسی پر ہے اگرچہ ان کی ظاہری عبارتیں اس کے برخلاف ہیں اور تمام اہل ہنود تبت و چین اور ماچین کے لوگ بھی اسی کے قائل ہیں۔ گروہ شیعہ، قرامطہ اور باطنی لوگ بھی اس کے قائل ہیں اور یہ دونوں مردود و باطل گروہ بھی انہیں خیالات فاسدہ کے قائل ہیں اور ہر گروہ اسے مقدم جانتا اور دلائل پیش کرتا ہے۔ ہم ان کے تمام دعووں میں سے صرف لفظ قِدم کے بارے میں سوال کرتے ہیں کہ اس سے تمہاری کیا مراد ہے؟ کیا شئی محدث اپنے وجود میں متقدم ہے یا ہمیشہ قدیم۔

اگر وہ یہ کہیں کہ ہماری مراد، محدث، وجود میں متقدم ہے تو اس بنیاد پر اصل سے اختلاف ہی جاتا رہتا ہے کیونکہ ہم بھی روح کو محدث کہتے ہیں یا یہ کہ اس شخص کے وجود پر روح کا وجود متقدم ہے کیونکہ سید عالم صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ہے کہ:

مرارته لانقطاع الوحي الذي كان به الوصلة بينهم وبين الله تعالى فإنه قوت أرواحهم انتهى.
وقال في الجواب الخامس والعشرين من الباب الثالث والسبعين: اعلم أن النبوة لم ترتفع مطلقاً بعد محمد ﷺ وإنما ارتفع نبوة التشريع فقط فقوله ﷺ لا نبي بعدي ولا رسول بعدي. أي ماثم من يشرع بعدي شريعة خاصة فهو مثل قوله ﷺ إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ولم يكن كسرى وقيصر إلا ملك الروم والفرس وما زال الملك في الروم ولكن ارتفع هذا الاسم فقط مع وجود الملك فيهم وسمي ملكهم باسم آخر غير ذلك، وقد كان الشيخ عبد القادر الجيلي يقول أوتي الأنبياء اسم النبوة وأوتينا اللقب أي حجر علينا اسم النبي مع أن الحق تعالى يخبرنا في سرائرنا بمعاني كلامه وكلام رسوله ﷺ ويسمى صاحب هذا المقام من أنبياء: الأولياء فغاية نبوتهم التعريف بالأحكام الشرعية حتى لا يخطئوا فيها لا غير انتهى.

(فإن قلت): فما الحكم في تشريع المجتهدين؟

(فالجواب): أن المجتهدين لم يشرعوا شيئاً من عند أنفسهم وإنما شرعوا ما اقتضاه نظرهم في الأحكام فقط من حيث إنه ﷺ قرر حكم المجتهدين فصار حكمهم من جملة شرعه الذي شرعه فإنه ﷺ هو الذي أعطى المجتهد المادة التي اجتهد فيها من الدليل، ولو قدر أن المجتهد شرع شرعاً لم يعطه الدليل الوارد عن الشارع رددناه عليه لأنه شرعٌ لم يأذن به الله والله أعلم.

(خاتمة): مما يؤيد كون محمد ﷺ أفضل من سائر المرسلين وأنه خاتمهم وكلهم يستمدون منه ما قاله الشيخ في علوم الباب الأحد والتسعين وأربعمائة من أنه ليس لأحد من الخلق علم يناله في الدنيا والآخرة إلا وهو من باطنية محمد ﷺ سواء الأنبياء والعلماء المتقدمون على زمن بعثته والمتأخرون عنها وقد أخبرنا ﷺ بأنه أوتي علم الأولين والآخرين ونحن من الآخرين بلا شك، وقد عمم محمد ﷺ الحكم في العلم الذي أوتيه فشمل كل علم منقول ومعقول ومفهوم وموهوب. فاجهد يا أخي أن تكون ممن يأخذ العلم بالله تعالى عن نبيه محمد ﷺ فإنه أعلم خلق الله بالله على الإطلاق وإياك أن تخطىء أحداً من علماء أمته من غير

زاد للمرأة على الرجل في الاسم فقال في الرجل: المرء، وقال في الأنثى: المرأة فزادها هاء في الوقف وتاء في الوصل على اسم المرء للرجل فلها على الرجل درجة في هذا المقام ليس للمرء في مقابلة قوله: وللرجال عليهن درجة فسد تلك الثلمة بهذه الزيادة في المرأة وأطال في ذلك قال: ولو لم يكن في شرف التأنيث إلا إطلاق لفظ الذات على الله وإطلاق الصفة وكلاهما لفظ تأنيث لكان فيه كفاية فإن في ذلك جبراً لقلب المرأة الذي يكسره من لا علم له من الرجال بما هو الأمر.

(قلت): ذكر الشيخ في الباب الخامس والأربعين وثلاثمائة ما نصه إنما قال تعالى:

وطوى السموات العلى بعروجه طيّ السجل كمدلج ركبانه

أنبا عن الماضي وعن مستقبل كشف القناع وكم أضا برهانه

وأتت بداه بمال قيصره ففر قهرا وكسرى ساقط إيوانه

ولكم له خلق يضيء بنوره يهدي بذكراه الهدى جيرانه

ولكم تطهر في التزكي واتقى حتى ارتقى ما لا يرام عيانه

أنبا عن الأسرار إعلاناً ولم يفش السريرة للورى إعلانه

نظم الدراري في عقود حديثه متبشرات فوقها عقبانه

حتى يبلغ في الإمامة حقها من غير هتك رامه خوانه

الله حسبي ما لأحمد منتهى وبمدحه قد جاءنا فرقانه

حاشاه لم تدرك لأحمد غاية إذ كل غايات النهى بدأنه

صلى عليه الله مهما زمزمت كلم على معنى بريح بيانه

والآل والأصحاب والأنساب والأقطاب قوم في العلا إخوانه

اعلم حفظك الله أن الإنسان الكامل هو القطب الذي تدور عليه أفلاك الوجود من أوله إلى آخره، وهو واحد منذ كان الوجود إلى أبد الآبدين، ثم له تنوّع في ملابس ويظهر في كنائس، فيسمى به باعتبار لباس، ولا يسمى به باعتبار لباس آخر؛ فاسمه الأصلي الذي هو له محمد، وكنيته أبو القاسم، ووصفه عبد الله، ولقبه شمس الدين، ثم له باعتبار ملابس أخرى أسام، وله في كل زمان اسم مما يليق بلباسه في ذلك الزمان، فقد اجتمعت به ﷺ وهو في صورة شيخي الشيخ شرف الدين إسماعيل الجبرتي، ولست أعلم أنه النبيّ ﷺ، وكنت أعلم أنه الشيخ، وهذا من جملة مشاهد شاهدته فيها بزبيد سنة ست وتسعين وسبعمائة، وسرّ هذا الأمر تمكنه ﷺ من التصوّر بكل صورة، فالأديب إذا رآه في الصور المحمدية التي كان عليها في حياته فإنه يسميه باسمه، وإذا رآه في صورة ما من الصور وعلم أنه محمد، فلا يسميه إلا باسم تلك الصورة، ثم لا يوقع ذلك الاسم إلا على الحقيقة المحمدية، ألا تراه ﷺ لما ظهر في صورة الشبلي رضي الله عنه قال الشبلي لتلميذه أشهد أني رسول الله، وكان التلميذ صاحب كشف فعرفه، فقال: أشهد أنك رسول الله، وهذا أمر غير منكور، وهو كما يرى النائم فلاناً في صورة فلان. وأقل مراتب الكشف أن

الإنسان الكامل

في معرفة الأواخر والأوائل

تأليف

الشيخ عبد الكريم بن ابراهيم الجيلي

المتوفى سنة ٨٠٥هـ

حقق نصوصه وعلق عليه

أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الكامل مع علمه بهذا يلزم في الصورة الظاهرة والحال المقيّدة التوُجه َ بالصلاة إلى شطر المسجد الحرام ويعتقد أن الله في قبلته[١] حال صلاته، وهو بعض مراتب وجه الحق من « أينما تولوا فثم وجه الله ». فشَطْر المسجد الحرام منها، ففيه وجه الله. ولكن[٢] لا تقل هو هنا[٣] فقط، بل قف عندما أدركت والزم الأدب في الاستقبال شطر المسجد الحرام[٤] والزم الأدب في عدم حصر الوجه في تلك الأبنية الخاصة، بل هي من جملة أينيات ما تولى متولّ إليها. فقد بان لك عن الله تعالى أنه في أينية كل وجهة، وما ثَمَّ إلا الاعتقادات. فالكل مصيب، وكل مصيب مأجور وكل مأجور سعيد وكل سعيد مرضي عنه وإن شقي زماناً ما في الدار الآخرة. فقد مرض وتألم أهل العناية – مع علمنا بأنهم سعداء أهل حق – في الحياة الدنيا. فمن عباد الله من تدركهم تلك الآلام في الحياة الأخرى في دار تسمى جهنم، ومع هذا لا يقطع أحد من أهل العلم الذين كشفوا الأمر على ما هو عليه أنه لا يكون لهم في تلك الدار نعيم خاص بهم، إما بفقد ألم كانوا يجدونه[٥] فارتفع عنهم فيكون نعيمهم راحتهم عن[٦] وجدان ذلك الألم، أو يكون نعيم مستقل[٧] زائد كنعيم أهل الجنان في الجنان والله أعلم[٨].

١٤

---

(١) ب : قلبه (٢) ساقطة في ن (٣) ا : هذا (٤) ساقطة في ب

(٥) ب : ليجدونه (٦) ن : في (٧) ا : مستقبل (٨) « والله أعلم » ساقط في «ب» و «ن»

فلا نبي بعده : يعني مشرّعاً أو مشرّعاً له ، ولا رسول وهو المشرع . وهـــذا الحديث قَصَمَ ظهور أوليــاء الله لأنه يتضمن انقطاع ذوق العبودية الكاملة التامة . فلا ينطلق عليه اسمها الخاص بها فإن العبد يريد ألّا يشارك سيده — وهو الله(١) — في اسم ؛ والله(١) لم يتسمّ(٢) بنبي ولا رسول ، وتسمى بالولي واتصف بهذا الاسم فقال «الله(٣) ولي الذين آمنوا» : وقال «وهو الولي الحميد» . وهذا الاسم باقٍ جار على عباد الله دنيا وآخـرة . فلم يبق اسم يختص به العبد دون الحق بانقطاع النبوة والرسالة : إلا أن الله لَطَفَ(٤) بعباده ، فأبقى لهم النبوة العامة التي لا تشريع فيها ، وأبقى لهم التشريع في الاجتهــاد في ثبوت الأحكام ، وأبقى لهم الوراثة في التشريع فقال «العلماء ورثة الأنبياء» . وما ثَمّ ميراث في ذلك إلا فيما اجتهدوا فيـــه من الأحكام فشرّعوه . فإذا رأيت النبي يتكلم بكلام خارج عن التشريع فمن حيث هو ولي(٥) وعارف ، ولهذا ، مقامه (٥٥ — ب) من حيث هو عـــالم أتم وأكمل من حيث هو رسول أو ذو تشريع وشرع . فإذا سمعت أحداً من أهل الله يقول أو ينقَل إليك عنه أنه قال الولاية أعلى من النبوة ، فليس يريد ذلك القائل إلا ما ذكرناه. أو يقول إن الولي فوق النبي والرسول ، فإنه يعني بذلك في شخص واحـــد : وهو أن الرسول عليه السلام — من حيث هو ولي — أتم من حيث هو نبي رسول(٦) ؛ لا أن الولي التابع له أعلى منه ، فإن التابع لا يدرك المتبوع أبداً فيما هو تابع له فيه(٧) ؛ إذ لو أدركه لم يكن تابعاً(٨) له فافهم. فمرجع الرسول والنبي المشرع إلى الولاية والعلم. ألا ترى الله تعالى قد أمره بطلب الزيادة من العلم لا من غيره فقال له آمراً «وقل(٩) رَبِّ

٩

---

(١) ا : + تعالى (٢) ب : لم يسم — ا : لا يتسمى (٣) ن : ساقطة

(٤) ب : لطيف لطف — ن : لطيف بعباده (٥) الواو ساقطة في ب

(٦) ن : ورسول (٧) ب : ساقطة (٨) ا : تابع (٩) «ب» و «ن» : قل من غير الواو

٢٠٧ - زياد بن جُبَير[1]* (ع)

ابن حيَّة الثَّقفيّ البَصْريّ، عن أبيه وسَعْد بن أبي وقَّاص، والمغيرة بن شعبة، وابن عُمَر.

وعنه ابنا أخيه سعيد ومغيرة ابنا عُبيد الله، ويونس بن عُبيد، وابنُ عَوْن، ومبارك بن فَضالة، وعِدَّة.

وثَّقهُ النَّسائيّ.

٢٠٨ - عياض بن عبد الله ** (ع)

ابن سعد بن أبي سَرْح القرشيّ، العامريّ، المِصْريّ، ابنُ أمير مِصْر حدَّث عن أبي هريرة، وأبي سعيد، وابن عُمَر.

وعنه بُكَيْر بن الأشجّ، وزَيْد بن أسلم، وسعيد المَقْبُريّ، وداود بن قيس، وعُبيد الله بن عُمَر، ومحمد بن عَجْلان، وحديثه في دواوين الإسلام.

٢٠٩ - زُرَارةُ بن أوفىٰ *** (ع)

الإمام الكبير، قاضي البصرة، أبو حاجب العامريّ، البصريّ، أحَدُ الأعلام.

---

(١) تكررت ترجمة زياد بن جبير في ص ٦٠٥.

* طبقات خليفة ١٦٩٧، تاريخ البخاري ٣٤٧/٣، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٥٢٦، تهذيب الكمال ص ٤٤١، تاريخ الإسلام ١٣٣/٤، تذهيب التهذيب ٢٤٢/١ آ، تهذيب التهذيب ٣٥٧/٣، خلاصة تذهيب التهذيب ١٢٤.

** طبقات ابن سعد ٢٤٢/٥، تاريخ البخاري ٢١/٧، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٤٠٨، تهذيب الكمال ص ١٠٧٩، تاريخ الإسلام ١٧٨/٤، تذهيب التهذيب ١٢٦/٣ ب، تهذيب التهذيب ٢٠٠/٨، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٠١.

*** طبقات ابن سعد ١٥٠/٧، طبقات خليفة ت١٥٧١، تاريخ البخاري ٤٣٨/٣، أخبار القضاة ٢٩٢/١، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٦٠٣، الحلية ٢٥٨/٢، =

سير أعلام النبلاء
تصنيف
الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
المتوفى
٧٤٨هـ - ١٣٧٤م
مؤسسة الرسالة

سمع عِمْرانَ بن حُصَيْن، وأبا هريرة، وابن عباس.

روى عنه أيوب السَّخْتيانيّ، وقتادة، وبَهْزُ بن حكيم، وعَوْف الأعرابي، وآخرون.

وثَّقَهُ النَّسائي وغيره.

صحّ أنّهُ قرأ في صلاة الفَجْر فلمّا قرأ: ﴿فإذا نُقِرَ في النّاقُور﴾[المدثر:٨] خرَّ مَيْتاً. وكان ذلك في سنة ثلاثٍ وتسعين.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم اللَّبّان، أنبأنا أبو علي المُقرئ، أنبأنا أبو نُعَيم، حدَّثنا سُليمان بن أحمد، حدَّثنا معاذ ابن المُثَنّى، حدَّثنا إبراهيم بن أبي سُوَيْد الذّارع، حدَّثنا صالح المُرّيّ، عن قتادة، عن زُرارة بن أوفى، عن ابن عبّاس، قال: سأل رجلٌ النبيَّ ﷺ: أيُّ العملِ أحَبُّ إلى الله؟ فقال: «الحَالُّ المُرْتَحِلُ» قال: يا رسول الله، وما الحالُّ المُرْتَحِلُ؟ قال: «صَاحِبُ القُرْآنِ، يَضْرِبُ في أوّلِهِ حَتى يَبْلُغَ آخِرَهُ، وَفي آخِرِهِ حَتى يَبْلُغَ أوّلَهُ»[1].

وكذا رواه يعقوب الحضرمي، وزيد بن الحُباب، عن صالح، وهو لَيِّن.

عتّاب بن المُثَنّى القُشَيْري، حدّثنا بَهْز بن حكيم، قال: صلّى بنا زُرارة في مسجد بني قُشَير، فقرأ: ﴿فإذا نُقِرَ فِي النّاقُور﴾ [المدثر:٨] فخرّ مَيْتاً، فكنتُ فيمن حَمَلَه إلى داره؛ وقدِمَ الحجّاج البصرة وهو يَقُصُّ في داره[2].

= تهذيب الكمال ص ٤٢٩، تاريخ الإسلام ٣٦٨/٣، العبر ١٠٩/١، تذهيب التهذيب ٢٣٦/١ آ، البداية والنهاية ٩٣/٩، تهذيب التهذيب ٣٢٢/٣، خلاصة تذهيب التهذيب ١٢١، شذرات الذهب ١٠٢/١.

(١) الحلية ٢٦٠/٢، وإسناده ضعيف لضعف صالح المري.

(٢) الحلية ٢٥٨/٢، ٢٥٩.

مالك بن دينار عن خلاس بن عمرو أنّه سأل عمّار بن ياسر : كيف يُوتَر من أوّل اللّيل أو من آخره ؟ فقال عمّار : أما أنا فأُوتِر من أوّل اللّيل ثمّ أنام فإذا استيقظتُ صلّيتُ ركعتين ما شاء الله .

• • •

٣٨٦٤ – الهَيَّاج بن عمران البُرْجُميّ

من بني تميم ، روى عنه الحسن البصريّ حديث المُثْلة عن عمران بن حصين ، وكان ثقةً قليل الحديث .

• • •

٣٨٦٥ – زُرارة بن أَوفى الحَرَشِيّ

من بني الحَريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ويكنى أبا حاجب .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا همّام عن قتادة أنّ زُرارة بن أوفى كان قاضيًا على البصرة .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد قال : حدّثنا هشام بن حسّان عن عائشة بنت ضمرة أنّ زُرارة بن أوفى كان يصلّي في منزله الظهرَ والعصرَ ثمّ يأتي الحجّاج للجمعة .

قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَن قال : حدّثنا أبو خَلْدَة قال : رأيتُ زُرارة ابن أوفى يصفّر لحيته .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب قال : رأيتُ محمّدًا في جنازة زُرارة بن أوفى قائمًا يتبع الظلّ حتّى وُضع في لحده ، قال أيّوب : بلغه حديثٌ على غير وجهه ، قالوا : ومات زُرارة بن أوفى فُجاءةً سنة ثلاث وسبعين في خلافة الوليد بن عبد الملك ، وكان ثقةً له أحاديث .

قال : أخبرنا إسحاق بن أبي إسرائيل قال : حدّثنا عَتّاب بن المثنّى القُشيريّ

٣٨٦٤ – من مصادر ترجمته : التقريب ص ٥٧٧

٣٨٦٥ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٩ ص ٣٣٩

كتاب الطبقات الكبير
لمحمد بن سعد بن منيع الزهري
ت ٢٣٠ هـ
تحقيق
الدكتور علي محمد عمر
الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة
كتاب الطبقات الكبير

عن بَهْز بن حكيم أنّ زُرارة بن أوفى أمّهم الفجر فى مسجد بنى قُشَير فقرأ حتّى إذا بلغ : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٖ يَوۡمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ غَيۡرُ يَسِيرٖ ﴾ [سورة المدثر : ٨ - ١٠] ، خرّ ميتًا ، قال بَهْز : فكنتُ فيمن حمله .

• • •

٣٨٦٦ – هشام بن هُبَيرة الضَّبّىّ

وكان قاضيًا بالبصرة ، وكان معروفًا قليل الحديث .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدّثنا وُهيب عن داود عن عامر قال : قرأتُ كتاب هشام بن هبيرة إلى شُرَيح : إنى استُعْمِلْتُ على القضاء على حداثة سنى وقلّة علمى بكثير منه وإنّه لا غناء بى عن مشاورة مثلك ، قال : وتُوفّى هشام ابن هبيرة فى أوّل ما قدم الحجّاج بن يوسف العراق واليًا فى خلافة عبد الملك بن مروان .

• • •

٣٨٦٧ – أبو السَّوّار العَدَوىّ

من بنى عدىّ بن زيد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر ، واسم أبى السوّار العدوىّ حسّان بن حُريث ، وكان ثقةً روى عن علىّ ، وعمران بن حصين وغيرهما .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا قُرّة بن خالد قال : كان أبو السَّوّار عريفًا فى زمان الحجّاج .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ومسلم بن إبراهيم عن قرّة عن حُميد بن هلال قال: قال أبو السَّوّار: والله لوددتُ أنّ حدقتى فى حجرى مكان هذه العرافة ، قال مسلم فى حديثه : وذهب بامرأة إلى باب الأمير ، ثمّ تركها .

٣٨٦٦ – من مصادر ترجمته : الثقات لابن حبان ج ٥ ص ٥٠٢

٣٨٦٧ – من مصادر ترجمته : التقريب ص ٦٤٦